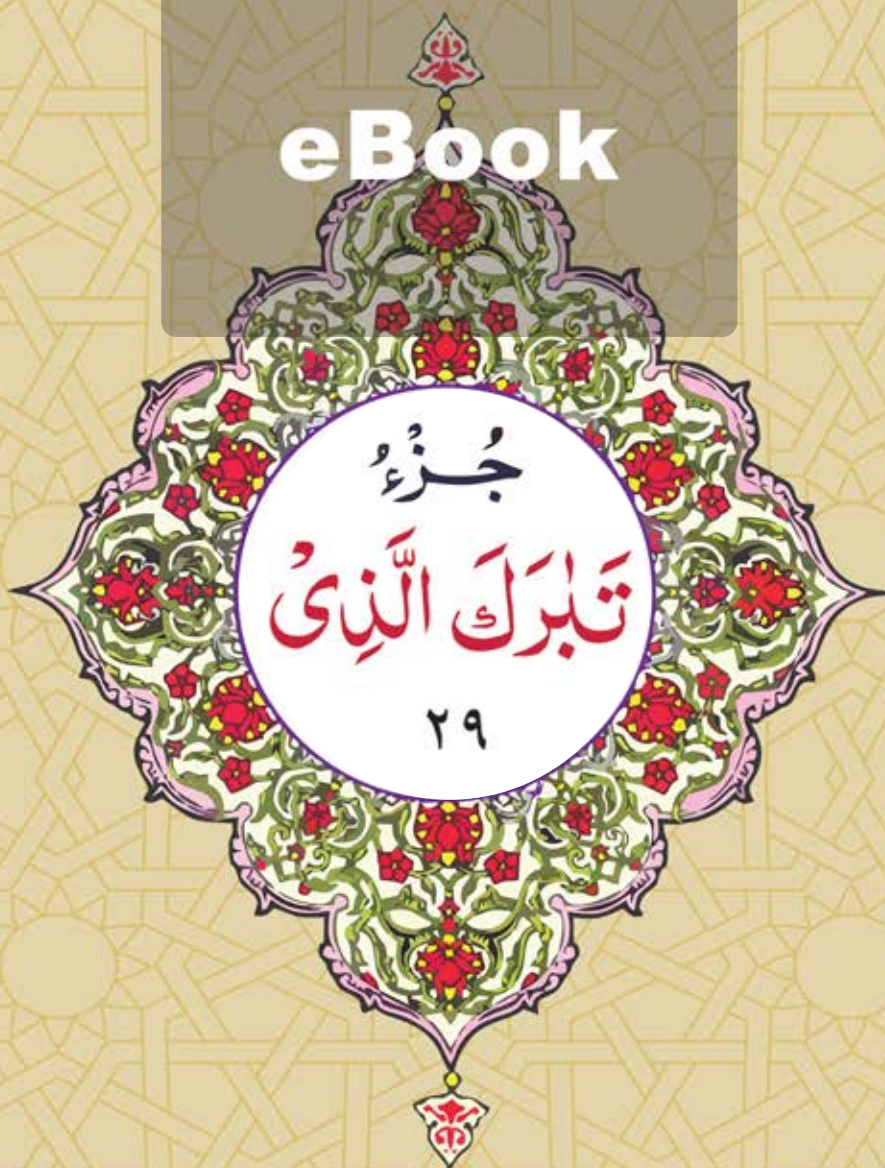


# الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ وَعَمَلٌ

eBook



جُزْءُ

تَذَكُّرُكَ الَّذِي

٢٩

# الْقُرْآنُ تَذَكُّرٌ وَعَمَلٌ

جُزْءُ  
تَبْرَكَ الَّذِي



کتاب	القرآن تدبر و عمل جز ۲۹
ناشر اول	مرکز المنہاج للاشراف والتدرب التربوي - ط ۳ - الرياض
ناشر	الهدی پبلی کیشنز، اسلام آباد
ایڈیشن	اول
تعداد	5000
ISBN	978-969-690-015-3
تاریخ اشاعت	مئی 2018ء، شعبان 1439ھ
قیمت	

## ملنے کے پتے

7-AK Brohi Road, H-11/4, Islamabad, Pakistan  
فون: +92-51-4866130-1, +92-51-4866150-1 +92-51-4866125-9

پاکستان

[www.alhudapublications.org](http://www.alhudapublications.org)  
[www.alhudapk.com](http://www.alhudapk.com) [www.farhathashmi.com](http://www.farhathashmi.com)

PO Box 2256 Keller TX 76244  
فون: +1-817-285-9450 +1-480-234-8918

امریکہ

[www.alhudaonlinebooks.com](http://www.alhudaonlinebooks.com)

5671 McAdam Rd ON L4Z IN9 Mississauga Canada

کینیڈا

فون: +1-905-624-2030 +1-647-869-6679

[www.alhudainstitute.ca](http://www.alhudainstitute.ca)

14 Wangey Road, Chadwell Heath Romford,  
Essex RM6 4AJ London U.K.

برطانیہ

فون: +44-20-8599-5277 +44-79-1312-1096

[alhudauk.info@gmail.com](mailto:alhudauk.info@gmail.com)  
[alhudaproducts.uk@gmail.com](mailto:alhudaproducts.uk@gmail.com)



© AL-HUDA INTERNATIONAL CENTER FOUNDATION



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ۚ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝<sup>١</sup> الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ  
وَالْحَيَاةَ لِيُبْلِغَكُمْ أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝<sup>٢</sup> الَّذِي  
خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْوُتٍ ۖ فَارْجِعِ  
الْبَصَرَ ۗ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝<sup>٣</sup> ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ  
الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝<sup>٤</sup> وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِبَصَائِحَ  
وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۖ وَاعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝<sup>٥</sup> وَلِلَّذِينَ  
كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝<sup>٦</sup> إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَبَعُوا  
لَهَا شَهيقًا ۚ وَهِيَ تَفُورٌ ۝<sup>٧</sup> تَكَادُ تَبَيِّرُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ  
خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝<sup>٨</sup> قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ۖ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا  
نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝<sup>٩</sup> وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ  
نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝<sup>١٠</sup> فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ۖ فَنُحِقُّهَا لِأَصْحَابِ  
السَّعِيرِ ۝<sup>١١</sup> إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۖ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝<sup>١٢</sup>  
وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝<sup>١٣</sup> أَلَا يَعْلَمُ مَنْ  
خَلَقَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝<sup>١٤</sup> هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا  
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۝<sup>١٥</sup> أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ  
أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورٌ ۝<sup>١٦</sup> أَمْ أَنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ  
يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٌ ۝<sup>١٧</sup> وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ۝<sup>١٨</sup> أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَتْ  
 وَيَقْبِضُنَّ مَا يُنْسِكُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝<sup>١٩</sup> أَمَّنْ هَذَا  
 الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ۚ إِنَّ الْكُفْرُونَ إِلَّا فِي  
 غُرُورٍ ۝<sup>٢٠</sup> أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ  
 وَنُفُورٍ ۝<sup>٢١</sup> أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ ۝<sup>٢٢</sup> قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ  
 وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝<sup>٢٣</sup> قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ  
 تُحْشَرُونَ ۝<sup>٢٤</sup> وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝<sup>٢٥</sup> قُلْ إِنَّمَا  
 الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝<sup>٢٦</sup> فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ۝<sup>٢٧</sup> قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ  
 أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ۖ فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۝<sup>٢٨</sup>  
 قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ ۝<sup>٢٩</sup> قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ۖ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ۝<sup>٣٠</sup>

### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
طَبَاقًا	بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، مِنْ غَيْرِ مُمَاسَّةٍ.	فُطُورٍ	شُقُوقٍ، وَصُدُوعٍ.
خَاسِتًا	ذَلِيلًا صَاحِرًا.	حَسِيرٌ	مُتَعَبٌ، كَلِيلٌ.
رُجُومًا	شُهَبًا مُحْرِقَةً لِمُسْتَرْقِي	شَهِيْقًا	صَوْتًا مُنْكَرًا.
لِلشَّيَاطِينِ	السَّمْعِ مِنَ الشَّيَاطِينِ		



ذُلُولًا	سَهْلَةً، مُمَهَّدَةً تَسْتَقِرُّونَ مَنَاكِهَا	نَوَاحِيهَا، وَجَوَانِبَهَا.
تَمُورٌ	تَضْطَرُّ بِكُمْ حَتَّى تَهْلِكُوا. حَاصِبًا	رِيحًا تَرْجُمُكُمْ بِالْحِجَارَةِ الصَّغِيرَةِ.
لَجُورًا	اسْتَمَرُّوا، وَتَمَادَوْا. وَنُفُورٌ	شُرُودٌ وَتَبَاعُدٌ عَنِ الْحَقِّ.
رَأَوْهُ زُلْفَةً	رَأَوْا عَذَابَ اللَّهِ قَرِيبًا. تَدْعُونَ	تَطْلُبُونَ أَنْ يُعَجَّلَ لَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ اسْتِهْزَاءً.
يُجِيرُ	يَحْمِي.	غَوْرًا
		ذَاهِبًا فِي الْأَرْضِ لَا تَصِلُونَ إِلَيْهِ بِوَسِيلَةٍ.

### الوقفات التدبرية

1- ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾  
إِلَيْهِ كُلُّ تَدْبِيرٍ، وَبِقُدْرَتِهِ إِظْهَارُ مَا يُرِيدُ، لَا مَانِعَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا كُفُوَ لَهُ بِوَجْهِهِ.  
البُقَاعِي: 217/20.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ بِالْإِتِّكَالِ عَلَى اللَّهِ؟

2- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ  
الْغَفُورُ﴾

قَالَ فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ: أَخْلَصُهُ وَأَصَوَّبُهُ... وَالْعَمَلُ لَا يُقْبَلُ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا.  
البَغَوِي: 435/4.

السُّؤَالُ: مَا الْمُرَادُ بِحُسْنِ الْعَمَلِ؟

3- ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾

وَأَمَّا أَمْرٌ بِالنَّظَرِ مَرَّتَيْنِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا نَظَرَ فِي الشَّيْءِ مَرَّةً لَا يَرَى عَيْبَهُ مَا لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى. الْفَرُطِيُّ: 116 / 21.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا أُمِرَ بِإِعَادَةِ النَّظَرِ فِي السَّمَاوَاتِ؟

4- ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾

قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ النُّجُومَ لِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: زِينَةِ السَّمَاءِ، وَرُجُومِ الشَّيَاطِينِ، وَيُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. ابْنُ جُرَيْجٍ: 494 / 2.

السُّؤَالُ: عَدَدُ فَوَائِدِ النُّجُومِ.

5- ﴿تَكَادُ تَبَيِّرُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾

هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُنذِرَهُ فِي الدُّنْيَا. الشَّيْخُ طَيْبٌ: 233/8.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ سُؤَالُ خَزَنَةِ النَّارِ لِأَفْوَاجِ جَهَنَّمَ: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)؟

6- ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾

وَوَجْهُ تَقْدِيمِ السَّمْعِ عَلَى الْعَقْلِ.... لِأَنَّ سَمْعَ دَعْوَةِ النَّذِيرِ هُوَ أَوَّلُ مَا يَتَلَقَّاهُ الْمُنْذَرُونَ، ثُمَّ يَعْمَلُونَ عَقُولَهُمْ فِي التَّدَبُّرِ فِيهَا. ابْنُ عَاشُورٍ: 28/29.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا قُدِّمَ السَّمْعُ عَلَى الْعَقْلِ؟

7- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾  
وَقُدِّمَتِ الْمَغْفِرَةُ تَطْمِينًا لِقُلُوبِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَخْشَوْنَ الْمُواخَذَةَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ مِنَ الْكُفْرِ



قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَمِنَ اللَّيْلِ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ أُعْقِبَتْ بِالْبَشَارَةِ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ، فَكَانَ الْكَلَامُ جَارِيًا عَلَى قَانُونٍ تَقْدِيمِ التَّخْلِيَةِ عَلَى التَّحْلِيَةِ. ابْنُ عَشُور: 29/29 .  
السُّؤَالُ: لِمَاذَا قُدِّمَتِ الْمَغْفِرَةُ عَلَى الْأَجْرِ الْكَبِيرِ فِي الْآيَةِ؟

8- ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾  
أَيُّ: بِمَا فِيهَا مِنَ النِّيَّاتِ وَالْإِرَادَاتِ، فَكَيْفَ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الَّتِي تُسْمَعُ وَتُرَى؟!  
السَّعْدِيُّ: 876.

السُّؤَالُ: مَا وَجْهُ اخْتِامِ الْآيَةِ بِوَصْفِ اللَّهِ بِأَنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ؟

9- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾  
ثُمَّ خَتَمَ الْحُجَّةَ بِاسْمَيْنِ مُقْتَضِيَيْنِ لِثَبُوتِهِمَا، وَهُمَا: اللَّطِيفُ؛ الَّذِي لَطْفَ صُنْعِهِ وَحِكْمَتُهُ وَدَقِّ، حَتَّى عَجَزَتْ عَنْهُ الْأَفْهَامُ. وَالْخَبِيرُ؛ الَّذِي انْتَهَى عِلْمُهُ إِلَى الْإِحَاطَةِ بِبَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ وَخَفَايَاهَا كَمَا أَحَاطَ بِظَوَاهِرِهَا. فَكَيْفَ تَخْفَى عَلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ مَا تَحْوِيهِ الضَّمَائِرُ وَتُخْفِيهِ الصُّدُورُ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 173/3.  
السُّؤَالُ: لِمَاذَا خُتِمَتِ الْآيَةُ بِاسْمَيْ (اللَّطِيفِ) وَ(الْخَبِيرِ) لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

10- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ سَعْيَكُمْ لَا يُجْدِي عَلَيْكُمْ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يُيَسِّرَهُ اللَّهُ لَكُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ)؛ فَالْسَّعْيُ لَا يُنَافِي التَّوَكُّلَ. ابْنُ كَثِيرٍ: 398/4.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي تَدُلُّ عَلَيْهِ إِضَافَةُ الرِّزْقِ إِلَى الضَّمِيرِ الْعَائِدِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

11- ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾

رَزَقَهُ<sup>١</sup> وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

ثُمَّ نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ) عَلَى أَنَّا فِي هَذَا الْمَسْكَنِ غَيْرُ مُسْتَوَظِنِينَ وَلَا مُقِيمِينَ، بَلْ دَخَلْنَاهُ عَابِرِي سَبِيلٍ، فَلَا يُحْسِنُ أَنْ نَتَّخِذَهُ وَطَنًا وَمُسْتَقَرًّا، وَإِنَّمَا دَخَلْنَاهُ لِنَتَزَوَّدَ مِنْهُ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ؛ فَهُوَ مَنْزِلُ عُبُورٍ لَا مُسْتَقَرَّ حُبُورٍ، وَمَعْبَرٌ وَمَمَرٌ لَا وَطَنٌ وَمُسْتَقَرٌّ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 174/3.

السُّوَالُ: أَمَرْنَا الْآيَةَ بِالِاسْتِفَادَةِ مِمَّا فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ثُمَّ خَتَمْتَ بِذِكْرِ النُّشُورِ فَلِمَ ذَا؟

12- ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾

وَقَدَّمَ التَّهْدِيدَ بِالْخَسْفِ عَلَى التَّهْدِيدِ بِالْحَاصِبِ لِأَنَّ الْخَسْفَ مِنْ أَحْوَالِ الْأَرْضِ، وَالْكَلَامُ عَلَى أَحْوَالِهَا أَقْرَبُ هُنَا، فَسَلِّكَ شَبَّهُ طَرِيقِ النُّشْرِ الْمَعْكُوسِ، وَلِأَنَّ إِرْسَالَ الْحَاصِبِ عَلَيْهِمْ جَزَاءٌ عَلَى كُفْرِهِمْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي مِنْهَا رِزْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (وَكُلُّوْا مِنْ رِزْقِهِ)؛ فَإِنَّ مَنَشَأَ الْأَرْزَاقِ الْأَرْضِيَّةِ مِنْ غِيُوْثِ السَّمَاءِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) [الذاريات: 22]. ابْنُ عَشُورٍ: 36/29.

السُّوَالُ: لِمَ ذَا قُدِّمَ التَّهْدِيدُ بِالْخَسْفِ عَلَى التَّهْدِيدِ بِالْحَاصِبِ؟

13- ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ: (مُكِبًّا) أَيْ: مُنْكَسًا رَأْسَهُ؛ لَا يَنْظُرُ أَمَامَهُ وَلَا يَمِينَهُ وَلَا شِمَالَهُ، فَهُوَ لَا يَأْمَنُ مِنَ الْعُثُورِ وَالْإِنْكَبَابِ عَلَى وَجْهِهِ، كَمَنْ (يَمْشِي سَوِيًّا) مُعْتَدِلًا نَاطِرًا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 129/21.

السُّوَالُ: لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ؟

14- ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ<sup>٢</sup> قَلِيلًا



## مَا تَشْكُرُونَ

( قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ) آى: قَلَمًا تَسْتَغْمِلُونَ هَذِهِ الْقَوَى الَّتِى أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ فِى

طَاعَتِهِ وَامْتِثَالِ أَوَامِرِهِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 399/4.

السُّوَالُ: مَا الَّذِى يَدُلُّ عَلَيْهِ خَتَمُ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ: ( قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ )؟

## 15- ﴿أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾

الْإِيْمَانُ يَشْمَلُ التَّصَدِيقَ الْبَاطِنَ، وَالْأَعْمَالَ الْبَاطِنَةَ وَالظَّاهِرَةَ، وَلَمَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ وَجُودُهَا وَكَمَالُهَا مُتَوَقِّفَةً عَلَى التَّوَكُّلِ، خَصَّ اللَّهُ التَّوَكُّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ، وَالَّا فَهُوَ دَاخِلٌ فِى الْإِيْمَانِ وَمِنْ جُمْلَةِ لَوَازِمِهِ. السَّعْدِى: 878.

السُّوَالُ: التَّوَكُّلُ دَاخِلٌ فِى الْإِيْمَانِ، فَلِمَاذَا خَصَّهُ اللَّهُ بِالذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَعْمَالِ؟

## 16- ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَالٍ

مُبِينٍ﴾

(وَعَلَيْهِ) آى: وَحْدَهُ. (تَوَكَّلْنَا): لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ فِى يَدِ غَيْرِهِ، وَالَّا لَرَحْمٍ مَنْ يُرِيدُ عَذَابَهُ أَوْ عَذَبَ مَنْ يُرِيدُ رَحْمَتَهُ؛ فَكُلُّ مَا جَرَى عَلَى أَيْدِى خَلْقِهِ مِنْ رَحْمَةٍ أَوْ نِقْمَةٍ فَهُوَ الَّذِى أَجْرَاهُ. الْبَقَّاعِى: 270/20.

السُّوَالُ: لِمَاذَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ؟

## العمل بالآيات

1- قُلْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَمَلِى خَالِصًا صَوَابًا، ثُمَّ تَحَرَّ السُّنَّةَ فِى كُلِّ مَا تَعْمَلُهُ،

﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾.

2- تَأَمَّلْ فِى خَلْقِ النَّجُومِ ثُمَّ اْحْمَدِ اللَّهَ عَلَى أَنْ مَنَعَ الشَّيَاطِينَ مِنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لئَلَّا

- يَفْتِنُوا الْخَلْقَ، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِصَابِیحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾.
- 3- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّیْ اَسْأَلُكَ خَشِیَّتَكَ فِی الْغِیْبِ وَالشَّهَادَةِ، ﴿اِنَّ الَّذِیْنَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغِیْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَّ اَجْرٌ كَبِیْرٌ﴾.
- 4- تَأَمَّلْ كَیْفَ جَعَلَ اللهُ هَذِهِ الْاَرْضَ مُدَلَّلَةً تَمْشِیْ عَلَیْهَا، ثُمَّ اَشْكُرِ اللهَ تَعَالٰی عَلٰی هَذِهِ النِّعَمِ، ﴿هُوَ الَّذِیْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ ذُلُوْلًا فَامْشُوا فِیْ مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِّزْقِهٖۚ وَاِلَیْهِ النُّشُوْرُ﴾.
- 5- تَعَرَّفْ عَلٰی قُدْرَةِ اللهِ بِالتَّأَمُّلِ فِی الطُّیُوْرِ وَعَدَمِ سُقُوْطِهَا، ثُمَّ قُلْ: سُبْحَانَ مَنْ اَعْطٰی كُلَّ شَیْءٍ خَلْقَهٗ ثُمَّ هَدٰی، ﴿اَوْ لَمْ یَرَوْا اِلَى الطَّیْرِ فَوْقَهُمْ صَفٌّ وَّ یَقْبِضُنَّۙ مَا یُیْسِكُنُّۙ اِلَّا الرِّحْلُۙ اِنَّهٗ بِكُلِّ شَیْءٍ بِصِیْرٌ﴾.
- 6- قُلْ: (اَللّٰهُمَّ مَتَّعْنَا بِاَسْمَاعِنَا وَاَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا)، وَاشْكُرِ اللهَ عَلَیْهَا، ﴿قُلْ هُوَ الَّذِیْۤ اَنْشَاَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّعَیْ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَۚ قَلِیْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ﴾.
- 7- سَلِ اللهَ اَنْ یُنْزِلَ الْغِیْثَ، ﴿قُلْ اَرَاَیْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَا وُكُم غَوْرًا فَمَنْ یَّاْتِیْكُمْ بِمَآءٍ مَّعِیْنٍ﴾.

## التوجيهات

- 1- اَلْحَثُّ عَلٰی قِرَاةِ سُورَةِ الْمَلِكِ كُلِّ لَيْلَةٍ، ﴿تَبٰرَكَ الَّذِیْ بِيْدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ﴾
- 2- تَعْظِیْمُ اللهِ جَلَّ وَعَلَا فِی كُلِّ اَمْرٍ مِنَ الْاُمُوْر، ﴿الَّذِیْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًاۚ مَا تَرٰی فِیْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِنْ تَفٰوُتٍۚ فَاَرْجِعِ الْبَصَرَۙ هَلْ تَرٰی مِنْ فُطُوْرٍۚ﴾.
- 3- عَقُوْبَةُ مُخَالَفَةِ الْاَنْبِیَاءِ وَمَا اَعَدَّ اللهُ لِمُخَالَفِيْهِمْ مِنَ الْعَذَابِ وَالتَّوْبِیْخِ، ﴿قَالُوْا بَلٰی قَدْ جَاَءَنَا نَذِیْرٌۙ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَیْءٍۚ اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا فِی ضَلٰلٍ كَبِیْرٍۙ﴾.
- 4- لَا یَسْتَوِی طَرِیْقُ الْحَقِّ وَطَرِیْقُ الْبَاطِلِ، ﴿اَفَمَنْ یُّشْهِىْ مُكِبًّا عَلٰی وَجْهِهٖۙ اَهْدٰی اَمَّنْ یُّشْهِىْ سَوِیًّا عَلٰی صِرَاطٍ مُسْتَقِیْمٍ﴾.

5- الْمُؤْمِنُ لَيْسَ مَسْئُولًا عَنْ وَقْتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّمَا عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ لَهُ، ﴿وَيَقُولُونَ

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

6- تَفْوِيضُ الْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ ، ﴿قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝ مَا أَنْتَ بِمُجْنُونٌ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا  
 غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَبْصَارِكُمُ  
 الْبُفْتُونُ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۝ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝  
 فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۝ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝ وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَاٍ  
 مَّهِينٍ ۝ هَبَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيْمٍ ۝ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ  
 زَنِيْمٍ ۝ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِيْنٍ ۝ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ  
 الْأَوَّلِينَ ۝ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ۝ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ۝ إِذْ  
 أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ۝ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ۝ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآِفٌ مِّنْ  
 رَبِّكَ وَهُمْ نَآِيُونَ ۝ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ۝ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ۝ أَنْ اْعْدُوا  
 عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَرِمِينَ ۝ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ۝ أَنْ لَا  
 يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ۝ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ۝ فَلَمَّا رَاَوْهَا  
 قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ۝ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ۝ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ لَوْ لَا  
 تُسَبِّحُونَ ۝ قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ۝ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ  
 يَتَتَلَّوْا مَوْءُونَ ۝ قَالُوا يَؤْيِلْنَا إِنَّا كُنَّا طُغْيَانٌ ۝ عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا  
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ۝ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ۝ وَ الْعَذَابُ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا  
 يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ ۝ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ  
 كَالْمُجْرِمِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ۝ إِنَّ

لَكُمْ فِيهِ لِمَا تَخَيَّرُونَ ٣١) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ۚ إِنَّ  
لَكُمْ لِمَا تَحْكُمُونَ ٣٢) سَلَهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ٣٣) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا  
بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٣٤) يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ  
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ٣٥) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى  
السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ٣٦) فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ٣٧) وَأُمْلِ لَهُمْ ۖ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ٣٨) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا  
فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ٣٩) أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ٤٠) فَاصْبِرْ  
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ٤١) لَوْ لَا أَنْ  
تَذَرَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ٤٢) فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ  
مِنَ الصَّالِحِينَ ٤٣) وَإِنَّ يَكَاذُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَبَعُوا  
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ٤٤) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٤٥)

## معانى الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
مَمْنُونٌ	مَنْقُوصٌ، وَلَا مُنْقَطِعٌ.	تُدْهِنُ	تُلَايِنُ، وَتُصَانِعُ.
هَمَّازٍ	مُعْتَابٍ لِلنَّاسِ.	عُتْلٌ	فَاحِشٌ، لَيْمٌ، غَلِيظٌ فِي كُفْرِهِ.
زَيْنٍ	مَنْسُوبٍ لِغَيْرِ أَبِيهِ.	بَلَوْنَاهُمْ	اخْتَبَرْنَاهُمْ.
لَيَصْرِمُنَّهَا	لَيَقْطَعَنَّ ثِمَارَ حَدِيقَتِهَا.	فَطَافَ عَلَيْهَا	أَحَاطَ نَازِلًا عَلَيْهَا.
طَائِفٌ	نَارٌ أَخْرَقَتْهَا.	كَالصَّرِيمِ	كَالَلَّيْلِ الْمُظْلِمِ.
صَارِمِينَ	مُصَرِّينَ عَلَى قَطْعِ الثَّمَارِ.	عَلَى حَرْدٍ	عَلَى قَصْدِهِمُ السَّيِّئِ فِي مَنَعَ الْمَسَاكِينِ.

رَاغِبُونَ	طَالِبُونَ الْخَيْرِ.	تَخَيَّرُونَ	تَشْتَهُونَ.
زَعِيمٌ	كَفِيلٌ وَضَامِنٌ بَأَن يَكُونَ لَهُمْ ذَلِكَ.	تَرْهَقُهُمْ	تَغْشَاهُمْ.
مَكْطُومٌ	مَمْلُوءٌ غَمًّا.	لَنَبَذَ بِالْعَرَاءِ	لَطَرِحَ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ الْمُهْلِكَةِ.
وَهُوَ مَذْمُومٌ	آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ.	لَيُزْلِقُونَكَ	لَيُسْقِطُونَكَ عَنْ مَكَانِكَ؛ بِنَظَرِهِمْ إِلَيْكَ؛ عَدَاوَةً وَبُغْضًا

## الوقفات التدبرية

### 1- ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

أَلْقَسَمُ بِالْقَلَمِ لِشَرَفِهِ بِأَنَّهُ يُكْتُبُ بِهِ الْقُرْآنُ، وَكُتِبَتْ بِهِ الْكُتُبُ الْمُقَدَّسَةُ، وَتُكْتُبُ بِهِ كُتُبُ التَّزْيِينِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَالْعُلُومِ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ حَظٌّ شَرَفٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. ابْنُ عَشُور: 60/29.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَلَمِ؟

### 2- ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾

هَذَا فِيهِ تَهْدِيدٌ لِلضَّالِّينَ، وَوَعْدٌ لِلْمُهْتَدِينَ. السَّعْدِيُّ: 879.

السُّؤَالُ: مَاذَا يُفِيدُ ذِكْرُ عِلْمِهِ سُبْحَانَهُ بِالضَّالِّينَ وَالْمُهْتَدِينَ؟

### 3- ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾

النَّهْيُ عَنِ طَاعَةِ الْمَرْءِ نَهْيٌ عَنِ التَّشَبُّهِ بِهِ بِالْأَوَّلَى؛ فَلَا يُطَاعُ الْمُكَذِّبُ وَالْحَلَّافُ، وَلَا يُعْمَلُ بِمِثْلِ عَمَلِهِمَا. ابْنُ تَيْمِيَّةَ: 370/6.

السُّؤَالُ: دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى النَّهْيِ عَنِ التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الْفُسْقِ وَالْفُجُورِ، وَضَحَّ ذَلِكَ.

4- ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ<sup>٨</sup> وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ<sup>٩</sup> وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ<sup>١٠</sup> هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنِيبٍ<sup>١١</sup> مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ<sup>١٢</sup> عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾

الْأَخْلَاقُ مُكْتَسَبَةٌ بِالْمَعَاشَرَةِ، فِيهِ تَحْذِيرٌ عَنِ اكْتِسَابِ شَيْءٍ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ بِالْمُخَالَطَةِ لَهُمْ؛ فَلْيَأْخُذْ حَذَرَهُ؛ فَإِنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى مُخَالَطَتِهِمْ لِأَجْلِ دَعْوَتِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 370/6.

السُّؤَالُ: يَتَرَتَّبُ عَلَى دَعْوَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي الْإِنْتِبَاهُ إِلَى مَحْذُورٍ فَمَا هُوَ؟

5- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾

وَذَلِكَ أَنَّ الْكَاذِبَ - لِضَعْفِهِ وَمَهَانَتِهِ - إِنَّمَا يَتَّقِي بِإِيمَانِهِ الْكَاذِبَةَ الَّتِي يَجْتَرِئُ بِهَا عَلَى أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاسْتِعْمَالِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي غَيْرِ مَحَلِّهَا. ابْنُ كَثِيرٍ: 404/4.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الَّذِي يُكْثِرُ مِنَ الْحَلْفِ؟

6- ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾

إِنَّا بَلَوْنَا هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ بِالْخَيْرِ، وَأَمْهَلْنَاهُمْ، وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِمَا شِئْنَا مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ وَطُولِ عُمُرٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُوَافِقُ أَهْوَاءَهُمْ، لَا لِكِرَامَتِهِمْ عَلَيْنَا، بَلْ رُبَّمَا يَكُونُ اسْتِدْرَاجًا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ. السَّعْدِيُّ: 880.

السُّؤَالُ: هَلِ الْغِنَى وَالْفَقْرُ دَلِيلٌ عَلَى حُبِّ اللَّهِ لِلْعَبْدِ الْغَنِيِّ وَبُغْضِهِ لِلْعَبْدِ الْفَقِيرِ؟

7- ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٍ مِّنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَاسِيُونَ﴾

وَعَجَّلَ الْعِقَابَ لَهُمْ قَبْلَ التَّلَبُّسِ بِمَنْعِ الصَّدَقَةِ لِأَنَّ عَزْمَهُمْ عَلَى الْمَنْعِ وَتَقَاسُمَهُمْ عَلَيْهِ حَقَّقَ أَنَّهُمْ مَانِعُونَ صَدَقَاتِهِمْ فَكَانُوا مَانِعِينَ. وَيُؤْخَذُ مِنَ الْآيَةِ مَوْعِظَةٌ لِلَّذِينَ لَا يُوَاسُونَ بِأَمْوَالِهِمْ. ابْنُ عَشُورٍ: 82/29.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا عُجِّلَ عِقَابُ أَصْحَابِ الْجَنَّةِ بِمُجَرَّدِ عَزْمِهِمْ وَقَبْلِ التَّلَبُّسِ بِمَنْعِ الصَّدَقَةِ؟

## 8- ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ﴾

عَزَمُوا عَلَى مَنْعِ الْمَسَاكِينِ، وَطَلَبُوا حَرَمَانَهُمْ وَنَكَدَهُمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى نَفْعِهِمْ، فَعَدُوا بِحَالٍ لَا يَقْدِرُونَ فِيهَا إِلَّا عَلَى الْمَنْعِ وَالْحَرَمَانِ. الأُلُوسَى: 36/15.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي عُجِّلَ بِحَرَمَانِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ مِنْ جَنَّتِهِمْ؟

## 9- ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾

حُرْمَتَنَا خَيْرَهَا وَنَفْعَهَا بِمَنْعِنَا الْمَسَاكِينِ وَتَرْكِنَا الْإِسْتِثْنَاءَ. البَغَوِيُّ: 451/4.

السُّؤَالُ: مَا سَبَبُ حَرَمَانِهِمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ؟

## 10- ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ﴾

(أَوْسَطُهُمْ): أَفْضَلُهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ؛ وَهُوَ أَحَدُ الْإِخْوَةِ الثَّلَاثَةِ. وَالْوَسْطُ يُطْلَقُ عَلَى الْآخِرِ الْأَفْضَلِ؛ قَالَ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) [البقرة: 143]، وَقَالَ: (حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) [البقرة: 238]. ابْنُ عَاشُورَ: 86/29.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا خُصَّ أَوْسَطُهُمْ بِالذِّكْرِ؟

## 11- ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾

تَقَرَّبُهُمْ دَلَّ عَلَى رِضَاهُ سُبْحَانَهُ، وَرِضَا صَاحِبِ الدَّارِ مَطْلُوبٌ قَبْلَ نَظَرِ الدَّارِ.

البِقَاعِيُّ: 317/20.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ قَوْلِهِ: (عِنْدَ رَبِّهِمْ) ؟



12- ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾

عُوقِبُوا بِقَيْضٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ؛ لَمَّا دُعُوا إِلَى السُّجُودِ فِي الدُّنْيَا وَامْتَنَعُوا مِنْهُ مَعَ صِحَّتِهِمْ وَسَلَامَتِهِمْ، كَذَلِكَ عُوقِبُوا بِعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا تَجَلَّى الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَسْجُدُ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ الْكَافِرِينَ وَلَا الْمُنَافِقِينَ أَنْ يَسْجُدَ، بَلْ يَعْوُدُ ظَهْرُ أَحَدِهِمْ طَبَقًا وَاحِدًا. ابنُ كَثِيرٍ: 470/4.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا مُنِعُوا مِنَ السُّجُودِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

13- ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ

سَلِيمُونَ﴾

وَنِسْبَةُ الْخُشُوعِ إِلَى الْأَبْصَارِ - وَهُوَ الْخُضُوعُ وَالذِّلَّةُ - لِيُظْهِرَ أَثَرَهُ فِيهِ. الشَّوْكَانِيُّ: 275/5.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا نُسِبَ الْخُشُوعُ إِلَى الْأَبْصَارِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؟

14- ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾

قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: يَعْنِي إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ بِالْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: كَانُوا يَسْمَعُونَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ فَلَا يُجِيبُونَ. الْبَغَوِيُّ: 454/4.

السُّؤَالُ: مَاذَا يَعْنِي قَوْلُهُ: (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ)؟

15- ﴿فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا

يَعْلَمُونَ﴾

أَيَّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى الْعَذَابِ دَرَجَةً فَدَرَجَةً؛ بِالْإِمْهَالِ وَإِدَامَةِ الصَّحَّةِ وَازْدِيَادِ النِّعْمَةِ، مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ اسْتِدْرَاجٌ، بَلْ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ إِثَارٌ لَهُمْ وَتَفَضُّلٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، مَعَ أَنَّهُ سَبَبٌ لِهَلَاكِهِمْ. الْأَلُوسِيُّ: 41/15.

السؤال: مَا عَلَامَةُ اسْتِدْرَاجِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِلْمُكَذِّبِينَ؟

16- ﴿سَدَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾

قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: نُسِغَ عَلَيْهِمُ النِّعَمُ وَنُسِيَهُمُ الشُّكْرُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: كَمْ مُسْتَدْرِجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَكَمْ مَفْتُونٍ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَمْ مَغْرُورٍ بِالسُّرْرِ عَلَيْهِ، وَقَالَ أَبُو رَوْقٍ: أَيْ كُلَّمَا أَحْدَثُوا خَطِيئَةً جَدَّدْنَا لَهُمْ نِعْمَةً وَأَنْسَيْنَاهُمْ الْإِسْتِغْفَارَ ....، وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: يَا رَبِّ كَمْ أُعْصِيكَ وَأَنْتَ لَا تُعَاقِبُنِي، قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ زَمَانِهِمْ أَنْ قُلْ لَهُ: كَمْ مِنْ عُقُوبَةٍ لِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ؛ إِنَّ جُمُودَ عَيْنِكَ وَقَسَاوَةَ قَلْبِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنِّي وَعُقُوبَةٌ لَوْ عَقَلْتَ. الْقُرْطُبِيُّ: 180/21.

السؤال: مَا الْمُرَادُ بِالْإِسْتِدْرَاجِ فِي الْآيَةِ؟

17- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْخُوْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾

هُوَ يُؤْنَسُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَمَّاهُ صَاحِبَ الْخُوْتِ لِأَنَّ الْخُوْتَ ابْتَلَعَهُ، وَهُوَ أَيْضًا دُو الثُّونِ، وَالنُّونُ هُوَ الْخُوْتُ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّتَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّفَتِ ، فَنَهَى اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فِي الضَّجْرِ وَالْإِسْتِعْجَالِ حِينَ ذَهَبَ مُغَاضِبًا. ابْنُ جُرَى: 494/2.

السؤال: مَا الْأَمْرُ الَّذِي نَهَى النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَكُونَ مِثْلَهُ فِيهِ؟

18- ﴿وَ إِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَبَعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾

أَيْ: يَعِينُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ، بِمَعْنَى: يَحْسُدُونَكَ؛ لِبُغْضِهِمْ إِيَّاكَ، لَوْلَا وَقَايَةُ اللَّهِ لَكَ

وَحِمَايَتُهُ إِيَّاكَ مِنْهُمْ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ إِصَابَتُهَا وَتَأْثِيرُهَا حَقٌّ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ابْنُ كَثِيرٍ: 408/4.

السُّؤَالُ: يَسْتَدِلُّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْعَيْنَ حَقِيقَةٌ، وَضَحَّ ذَلِكَ.

## 19- ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾

أَيُّ وَالْحَالِ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَوْ الرَّسُولَ (مَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ) أَيُّ: مَوْعِظَةٌ وَشَرَفٌ (لِلْعَالَمِينَ) أَيُّ: كُلِّهِمْ؛ عَلَيْهِمْ وَدَانِيهِمْ؛ لَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ يُشَبِّهُهُ فِي جَلَالَةِ مَعَانِيهِ، وَحَلَاوَةِ أَلْفَاظِهِ، وَعَظَمَةِ سَبْكِهِ، وَدِقَّةِ فَهْمِهِ، وَرِقَّةِ حَوَاشِيهِ، وَجَزَالَةِ نَظْمِهِ، وَيُفْهِمُ مِنْهُ عَلَى حَسَبِ مَا هَيَّاهُ اللَّهُ لَهُ. الْبِقَاعِيُّ: 336/20.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا لَا نَمَلُّ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؟

## العمل بالآيات

- 1- اِحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ثَلَاثٍ نِعَمٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ، ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾.
- 2- قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي لَأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.
- 3- تَصَدَّقْ عَلَى أَحَدِ الْمَسَاكِينِ، ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾.
- 4- قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.
- 5- صَلِّ رَكَعَتَيْنِ وَأَطِلْ فِيهَا السُّجُودَ، وَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ وَفُوفَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.
- 6- حَافِظْ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذُلَّةٌ وَحَدُّهُمُ الْكُفْرُ﴾.
- 7- انْصَحْ مُسْلِمًا مُصِرًّا عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَلَا تِيَّاسَ، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾.

## التوجيهات

- 1- الْحَثُّ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.
- 2- الْوَعِيدُ لِكُلِّ مُكَذِّبٍ مُعْرِضٍ مُسْتَهْزِئٍ، ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾.
- 3- التَّحْذِيرُ مِنَ الْمَدَاهِنَةِ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾.
- 4- الدُّنْيَا دَارُ ابْتِلَاءٍ وَامْتِحَانٍ، ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾.
- 5- الْإِعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ أَوَّلُ طَرِيقِ النَّجَاةِ، ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ﴾.
- 6- اسْتِشْعَارُ عَظِيمِ الْعَذَابِ لِلْمُكَذِّبِينَ وَعَظِيمِ النِّعَمِ لِلْمُتَّقِينَ، ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.
- 7- التَّذَكُّيرُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ، ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾.
- 8- عَدَمُ الْإِسْتِعْجَالِ فِي انْتِظَارِ نَتَائِجِ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ١ مَا الْحَاقَّةُ ٢ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْحَاقَّةُ ٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ  
بِالْقَارِعَةِ ٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ  
عَاتِيَةٍ ٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ٧ هُسُومًا ٨ فَتَرَى الْقَوْمَ  
فِيهَا صَرْعَى ٩ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ١٠ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ١١ وَجَاءَ  
فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكُ بِالْخَاطِئَةِ ١٢ فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَآخَذَهُمْ  
أَخْذَةً رَابِيَةً ١٣ إِنَّا لَبَا طَعَا الْبَاءُ حَمَلْنَكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ١٤ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ  
تَذَكُّرَةً ١٥ وَتَعِيَهَا أَذُنٌ ١٦ وَاعِيَةٌ ١٧ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ١٨ وَحُمِلَتِ  
الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ١٩ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ٢٠ وَانْشَقَّتِ  
السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ٢١ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ٢٢ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ  
فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثِينَ ٢٣ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ٢٤ فَأَمَّا مَنْ  
أُوْتِيَ كِتَابَهُ بَيِّنَاتٍ ٢٥ فَيَقُولُ هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَةَ ٢٦ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ  
حِسَابِيَةٍ ٢٧ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢٨ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ٢٩ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٣٠ كُلُوا  
وَشَرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ٣١ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ  
بِشِسَالِهِ ٣٢ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَةَ ٣٣ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَةَ ٣٤ يَلَيْتَنِي  
كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ٣٥ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ ٣٦ هَلَكْتُ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ ٣٧ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٨  
ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣٩ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ٤٠ إِنَّهُ  
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ٤١ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ٤٢ فليَسْ لَهُ



الْيَوْمَ هَهُنَا حَيِّمٌ ۖ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ ۖ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۖ  
 فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۖ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ ۖ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۖ وَمَا  
 هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تُوْمِنُونَ ۖ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۖ  
 تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ  
 بِالْيَمِينِ ۖ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ۖ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ۖ  
 وَإِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ۖ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ۖ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ  
 عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۖ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۖ

### معانى الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
عَاتِيَةً	شَدِيدَةً الْهَيْبَةِ.	حُسُومًا	مُتَتَابِعَةً لَا تَفُتِّرُ، وَلَا تَنْقَطِعُ.
أَعْجَازُ نَخْلٍ	أَصُولُ نَخْلٍ.	أَهْلُ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ الَّذِينَ	وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالْخَاطِئَةِ	بِالْفَعْلَاتِ ذَاتِ الْخَطَا الْجَسِيمِ.	رَابِيَةً	بِالْغَةِ فِي الشَّدَةِ.
وَاهِيَةً	ضَعِيفَةً، مُسْتَرْخِيَةً.	هَآؤُمْ	خُذُوا.
فَعْلُوهُ	اجْمَعُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ صَلُّوهُ بِالْأَغْلَالِ.	أَدْخِلُوهُ، وَأَخْرِقُوهُ بِهَا.	
ذَرْعُهَا	طُولُهَا بِذِرَاعِ الْمَلِكِ.	غِسْلِينَ	صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.
تَقَوَّلَ	إِخْتَلَقَ ، وَافْتَرَى عَلَيْنَا.	الْوَتِينَ	نِيبَاطَ الْقَلْبِ، وَهُوَ: عِرْقٌ مُتَّصِلٌ بِهِ إِذَا قُطِعَ مَاتَ صَاحِبُهُ.

## الوقفات التدبرية

### 1- ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

فَالْوَعْيُ تُوصَفُ بِهِ الْأُذُنُ كَمَا يُوصَفُ بِهِ الْقَلْبُ؛ يُقَالُ: قَلْبٌ وَاعٍ، وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ؛ لِمَا بَيْنَ الْأُذُنِ وَالْقَلْبِ مِنَ الْإِرْتِبَاطِ؛ فَالْعِلْمُ يَدْخُلُ مِنَ الْأُذُنِ إِلَى الْقَلْبِ، فَهِيَ بَابُهُ وَالرَّسُولُ وَالْمُوصِلُ إِلَيْهِ الْعِلْمُ، كَمَا أَنَّ اللِّسَانَ رَسُولُهُ الْمُؤَدِّي عَنْهُ. وَمَنْ عَرَفَ إِرْتِبَاطَ الْجَوَارِحِ بِالْقَلْبِ عَلِمَ أَنَّ الْأُذُنَ أَحَقُّهَا أَنْ تُوصَفَ بِالْوَعْيِ، وَأَنَّهَا إِذَا وَعَتْ وَعَى الْقَلْبُ. ابنُ الْقَيِّمِ: 189/3 .

السُّؤال: مَا سَبَبُ وَصْفِ الْأُذُنِ بِالْوَاعِيَةِ؟

### 2- ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾

وَالْوَعْيُ: الْعِلْمُ بِالْمَسْمُوعَاتِ، أَيْ: وَلِتَعْلَمَ خَبَرَهَا أُذُنٌ مَوْصُوفَةٌ بِالْوَعْيِ، أَيْ: مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَعِيَ. وَهَذَا تَعْرِيزٌ بِالْمُشْرِكِينَ؛ إِذْ لَمْ يَتَّعِظُوا بِخَبَرِ الطُّوفَانِ وَالسَّفِينَةِ الَّتِي نَجَا بِهَا الْمُؤْمِنُونَ، فَتَلَقَّوْهُ كَمَا يَتَلَقَّوْنَ الْقِصَصَ الْفَكَاهِي. ابنُ عَاشُورَ: 123/29 .

السُّؤال: فِي الْآيَةِ تَعْرِيزٌ بِالْمُشْرِكِينَ، وَضَحُّهُ.

### 3- ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْكٌ حِسَابِيَّةٌ﴾

كُلَّمَا كَانَ الْإِنْسَانُ أَعْلَى كَانَ الْإِسْتِشْعَارُ وَالنَّقْصُ مِنْ نَفْسِهِ أَكْثَرَ ... يَكْفِي الْعَاقِلُ فِي الْخَوْفِ الْحَامِلِ لَهُ عَلَى الْعَمَلِ. الْبِقَاعِي: 362/20 .

السُّؤال: مَا عَلَامَةُ كَمَالِ الْعَقْلِ عِنْدَ الْإِنْسَانِ؟

### 4- ﴿كُلُّوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾

وَتَبَّتْ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ).

السؤال: متى ينفع العمل الصالح صاحبه؟

5- ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

الْعَظِيمِ ﴿٣٧﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٨﴾

كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْضُ امْرَأَتَهُ عَلَى تَكْثِيرِ الْمَرْقِ لِأَجْلِ الْمَسَاكِينِ، وَيَقُولُ: خَلَعْنَا نِصْفَ السِّلْسِلَةِ بِالْإِيمَانِ أَفَلَا نَخْلَعُ نِصْفَهَا. افْتَبَسَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ. الألويسي: 57/15 .

السؤال: ما جزاء الإيمان والنفقة على المساكين إذا اجتمعا في المؤمن؟

6- ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾

وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ (لَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يُطْعِمُهُ مِنْ بَابِ أَوَّلَى، وَهَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى عِظَمِ الصَّدَقَةِ وَفَضْلِهَا؛ لِأَنَّهُ قُرِنَ مَنَعُ طَعَامِ الْمَسْكِينِ بِالْكَفْرِ بِاللَّهِ. ابنُ جُرَي: 494/2 .

السؤال: كيف دلّت الآية على عظم الصدقة؟

7- ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٨﴾

لِأَنَّ مَدَارَ السَّعَادَةِ وَمَادَّتَهَا أَمْرَانِ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، الَّذِي أَصْلُهُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْخَلْقِ بِوَجْهِهِ الْإِحْسَانِ، الَّذِي مِنْ أَعْظَمِهَا دَفْعُ ضَرُورَةِ الْمُحْتَاجِينَ بِإِطْعَامِهِمْ مَا يَتَقَوَّتُونَ بِهِ، وَهُؤُلَاءِ لَا إِخْلَاصَ وَلَا إِحْسَانَ، فَلِذَلِكَ اسْتَحَقُّوا مَا اسْتَحَقُّوا. السَّعْدِي: 884.

السؤال: لماذا وُصف أهلُ الشقاء بأنهم لا يؤمنون بالله العظيم ولا يحضون

على طعام المسكين؟

## 8- ﴿تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾

مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ: (تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ) أَنَّ رُبُوبِيَّتَهُ الْكَامِلَةَ لِخَلْقِهِ تَأْبَى أَنْ يَتْرَكَهُمْ سُدًى؛ لَا يَأْمُرُهُمْ، وَلَا يَنْهَاهُمْ، وَلَا يُرْشِدُهُمْ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ، وَيُحَذِّرُهُمْ مَا يَضُرُّهُمْ، بَلْ يَتْرَكُهُمْ هَمَلًا بِمَنْزِلَةِ الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ؛ فَمَنْ زَعَمَ ذَلِكَ لَمْ يُقَدِّرْ رَبَّ الْعَالَمِينَ قَدْرَهُ، وَنَسَبَهُ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ تَعَالَى. ابْنُ الْقَيِّمِ: 191/3 .

السُّوَالُ: مَا عَلَامَةُ رُبُوبِيَّتِهِ الْكَامِلَةِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؟

## 9- ﴿وَأِنَّهُ لَتَذِكْرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾

أَيُّ مِنَ الْعَالَمِينَ؛ لِأَنَّهُمُ الْمُتَنَفِّعُونَ بِهِ لِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهِ إِقْبَالٌ مُّسْتَفِيدٌ. الْبِقَاعِيُّ: 383/20 .

السُّوَالُ: لِمَاذَا خَصَّ التَّذِكْرَةَ بِالْمُتَّقِينَ؟

## العمل بالآيات

1- أَدْعُ اللَّهَ بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَلَاثِينَ أَيَّامٍ ۖ حُسُومًا ۖ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى ۚ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

2- أَدْعُ اللَّهَ أَنْ تَأْخُذَ كِتَابَكَ بِالْيَمِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ﴾.

3- تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ﴾.

4- أَطْعِمْ مِسْكِينًا، ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾.

5- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّى اَعُوْذُبِكَ اَنْ اَقُوْلَ زُورًا وَاَعْشٰى فُجُوْرًا، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾.

6- قُلْ: ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)) 100 مَرَّةً، ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

## التوجيهات

- 1- مَعْرِفَةُ حَالِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعُقُوبَاتِ، ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝ وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾.
- 2- تَرْكُ مَعَاصِي الْخَلَوَاتِ فَاللَّهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾.
- 3- التَّذَكُّيرُ بِشِدَّةِ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾.
- 4- الْأَمَالُ وَالسُّلْطَانُ لَا يُغْنِيَانِ عَنِ الْعَبْدِ شَيْئًا إِذَا نَزَلَ بِهِ عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ ۖ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ۖ خُدُوهُ فَغُلُّوهُ﴾.
- 5- إِذَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ خُوطِبَ بِالتَّهْدِيدِ إِذَا تَقَوَّلَ عَلَى اللَّهِ فَكَيْفَ بِمَنْ يُفْتَنُ عَنِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ؟! ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾.
- 6- سُوءُ خَاتِمَةِ مُدَّعَى النُّبُوَّةِ، ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ۝ وَلَا يَسْأَلُ حَبِيمٌ حَبِيمًا ۝ يُبْصَرُونَهُمْ ۝ يَوْمَ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۝ وَصَاحِبَتِهِ وَآخِيهِ ۝ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوِيه ۝ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝ كَلَّا ۝ إِنَّهَا لَظَى ۝ نَزَّاعَةً لِّلشَّوْىِ ۝ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۝ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعُدُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّةٍ مُّكْرَمُونَ ۝ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ۝ أَيُطَبِّعُ كُلٌّ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَّعِيمٍ ۝ كَلَّا ۝ إِنَّا

خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾  
 عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ ۚ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَحْضُوا  
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
 سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ  
 الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
ذِي الْمَعَارِجِ	صَاحِبِ الْعُلُوفِ وَالْجَلَالِ.	كَالْمُهْلِ	مِثْلِ حُثَالَةِ الزَّيْتِ.
كَالْعِهْنِ	كَالْصُّوفِ الْمَصْبُوغِ الْمَنْفُوشِ الَّذِي ذَرْتُهُ الرِّيحُ.	وَفَصِيلَتِهِ	عَشِيرَتِهِ.
لَظَى	جَهَنَّمَ تَتَلَهَّبُ نَارُهَا، وَتَتَلَطَّى.	نَزَاعَةً لِلشَّوَى	تَنْزَعُ بِشِدَّةٍ حَرَّهَا جِلْدَةُ الرَّأْسِ، وَسَائِرِ أَطْرَافِ الْبَدَنِ.
فَاوَعَى	أَمْسَكَ مَالَهُ فِي وَعَاءٍ، وَلَمْ يُودِّ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ.	يَجْزَعُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَيَمْنَعُ إِذَا أَصَابَهُ الْخَيْرُ، وَتَفْسِيرُ الْهَلُوعِ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ بَعْدَهَا.	
جَزُوعًا	كَثِيرِ الْأَسَى وَالْحُزَنِ.	بِمَسْبُوقِينَ	لَا أَحَدَ يَفُوتُنَا وَيُعْجِزُنَا إِذَا أَرَدْنَاهُ.
الْأَجْدَاثِ	الْقُبُورِ.	نُصُبٍ	أَحْجَارٍ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.
يُوفِضُونَ	يَهْرُولُونَ، وَيُسْرِعُونَ.	تَرْهَقُهُمْ	تَغْشَاهُمْ.

## الوقفات التدبرية

### 1- ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾

(فَاصْبِرْ) أَي: عَلَى آذَاهُمْ. وَلَا يَنْفَكُ ذَلِكَ عَنْ تَبْلِيغِهِمْ؛ فَإِنَّكَ شَارَفْتَ وَقْتَ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ أَيُّهَا الْفَاتِحُ الْخَاتِمُ الَّذِي لَمْ أُبَيِّنْ لِأَحَدٍ مَا بَيَّنْتُ عَلَى لِسَانِهِ. وَالصَّبْرُ: حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى الْمَكْرُوهِ. الْبَقَاعِيُّ: 392/20 .

السُّؤَالُ: هَلْ يَفْتَضِي الصَّبْرُ عَلَى النَّاسِ تَرْكَ دَعْوَتِهِمْ؟ وَضَحْ ذَلِكَ .

### 2- ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾

يَعْنِي: صَبْرًا لَا جَزَعَ فِيهِ. الطَّبْرِيُّ: 603/23 .

السُّؤَالُ: مَا مَعْنَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ؟

### 3- ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾

وَاللَّهُ يَرَاهُ قَرِيبًا؛ لِأَنَّهُ رَفِيقٌ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ، وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ فَهُوَ قَرِيبٌ. السَّعْدِيُّ: 886 .

السُّؤَالُ: إِنَّهُ مَضَى عَلَى نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ مِنْ 1400 سَنَةٍ فَكَيْفَ يُوصَفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مَعَ طُولِ هَذِهِ الْمُدَّةِ؟

### 4- ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِ ۖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾

فَإِذَا كَانَ هَذَا الْقَلْقُ وَالْإِنْرَعَاجُ لِهَذِهِ الْأَجْرَامِ الْكَبِيرَةِ الشَّدِيدَةِ، فَمَا ظَنُّكَ بِالْعَبْدِ الضَّعِيفِ الَّذِي قَدْ أَثْقَلَ ظَهْرُهُ بِالذُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ. السَّعْدِيُّ: 886 .

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ ذِكْرِ تَغْيِيرِ السَّمَاءِ وَالْجِبَالِ؟

### 5- ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾

الْعَيْنُ هُوَ الصُّوفُ، شَبَّهَ الْجِبَالَ بِهِ فِي انْتِفَاشِهِ وَتَخَلُّلِ أَجْزَائِهِ. ابْنُ جُرَى: 495/2  
السُّؤَالُ: بَيَّنْ وَجْهَ الشَّبَهِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْجِبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

6- ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ<sup>١</sup> يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيٍّ<sup>٢</sup> بِبَنِيهِ<sup>٣</sup> وَصَاحِبَتِهِ وَآخِيهِ<sup>٤</sup> وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُتَوَكَّلُ<sup>٥</sup> وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ

وَبَدَأَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذِكْرِ الْبَنِينَ، ثُمَّ الصَّاحِبَةِ، ثُمَّ الْآخِ، إِعْلَامًا مِنْهُ عِبَادَهُ أَنَّ الْكَافِرَ مِنْ عَظِيمِ مَا يَنْزِلُ بِهِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْبَلَاءِ يَفْتَدِي نَفْسَهُ، لَوْ وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا بِأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا. الطَّبْرِي: 606/23 .

السُّؤَالُ: لِمَ رَتَّبَ اللَّهُ أَقَارِبَ الْإِنْسَانِ بِهَذَا التَّرْتِيبِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟

7- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا<sup>١</sup> إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا<sup>٢</sup> وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا<sup>٣</sup> إِلَّا الْمُصَلِّينَ

فَالنَّفْسُ لَا تَكُونُ إِلَّا مُرِيدَةً عَامِلَةً، فَإِنْ لَمْ تُؤَفَّقْ لِلْإِرَادَةِ الصَّالِحَةِ وَالَّا وَقَعَتْ فِي الْإِرَادَةِ الْفَاسِدَةِ وَالْعَمَلِ الضَّارِّ؛ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ( إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ٥ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ٥ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ٥ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ) فَأَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ، وَأَنَّ مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِهَا فَلَا جَلَ مَا زَكَّاهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 196/3 .

السُّؤَالُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ إِرَادَةً فَمَا وَاجِبُكَ؟

8- ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا<sup>١</sup> إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا<sup>٢</sup> وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا<sup>٣</sup> إِلَّا الْمُصَلِّينَ

وَذَكَرَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِ الذَّمِّ لِهَذِهِ الْخَلَاقِ؛ وَلِذَلِكَ اسْتَشْنَى مِنْهُ الْمُصَلِّينَ؛ لِأَنَّ

صَلَاتُهُمْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى قَلَّةِ الْكَتِرَاتِ بِالْدُّنْيَا، فَلَا يَجْزَعُونَ مِنْ شَرِّهَا، وَلَا يَبْخُلُونَ بِخَيْرِهَا. ابْنُ جُرَي: 495/2 .

السُّوَالُ: لِمَاذَا اسْتَشْنَى اللَّهُ الْمُصَلِّينَ مِنَ الْإِتِّصَافِ بِصِفَةِ الْهَلَعِ؟

## 9- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾

خَائِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَعَ مَا لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ؛ اسْتِقْصَارًا لَهَا، وَاسْتِعْظَامًا لِجَنَابِهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) [المؤمنون: 60]. الألويسي: 71/15 .

السُّوَالُ: كُلَّمَا زَادَتْ خَشْيَةُ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ زَادَ عَمَلُهُ الصَّالِحُ، وَضَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ.

## 10- ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ﴾

لَا يُعْبَدُ إِلَّا إِيَّاهُ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ، فَهَذَا هُوَ تَحْقِيقُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلِهَذَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقِيقَةَ الشَّهَادَةِ، وَمَحَالَ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ مَنْ تَحَقَّقَ بِحَقِيقَةِ هَذِهِ الشَّهَادَةِ وَقَامَ بِهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ) فَيَكُونُ قَائِمًا بِشَهَادَتِهِ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، فِي قَلْبِهِ وَقَالِبِهِ، فَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ تَكُونُ شَهَادَتُهُ مَيِّتَةً، وَمِنْهُمْ مَنْ تَكُونُ نَائِمَةً، إِذَا نُبِّهَتْ انْتَبَهَتْ. ابْنُ الْقَيِّمِ:

197/3 .

السُّوَالُ: كَيْفَ تَتَحَقَّقُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

## 11- ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى

صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾

وَكَرَّرَ ذِكْرَ الصَّلَاةِ لِاخْتِلَافِ مَا وَصَفَهُمْ بِهِ أَوَّلًا وَمَا وَصَفَهُمْ بِهِ ثَانِيًا؛ فَإِنَّ مَعْنَى الدَّوَامِ هُوَ أَنْ لَا يَشْتَغِلَ عَنْهَا بِشَيْءٍ مِنَ الشَّوَاغِلِ - كَمَا سَلَفَ - وَمَعْنَى الْمُحَافَظَةِ أَنْ



يُرَاعَى الْأُمُورَ الَّتِي لَا تَكُونُ الصَّلَاةُ بِدُونِهَا. الشُّوْكَانِي: 293/5 .

السُّوَالُ: لِمَاذَا كَرَّرَ ذِكْرَ الصَّلَاةِ فِي السُّورَةِ؟

## 12- ﴿كَلَّا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾

وَفِي الْمَقْصُودِ بِهَذَا الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ؛ أَحَدُهَا: تَحْقِيرُ الْإِنْسَانِ وَالرَّدُّ عَلَى الْمُتَكَبِّرِينَ. الثَّانِي: الرَّدُّ عَلَى الْكُفَّارِ فِي طَمَعِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِمَّا خَلَقْنَا مِنْهُ النَّاسَ، فَلَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ؛ لَا تَكُمُ سَوَاءٌ فِي الْخَلْقَةِ. الثَّلَاثُ: الْإِحْتِجَاجُ عَلَى الْبَعْثِ بِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ، فَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُعِيدَهُمْ؛ كَقَوْلِهِ: (أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُُمْنَى) [القيامة: 37]. ابْنُ جُرَيٍّ: 495/2 .

السُّوَالُ: جَمَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ثَلَاثَةً مَعَانٍ، مَا هِيَ؟

## 13- ﴿فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾

الْخَوْضُ فِي الْبَاطِلِ ضِدُّ التَّكَلُّمِ بِالْحَقِّ، وَاللَّعِبُ ضِدُّ السَّعْيِ الَّذِي يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى سَاعِيهِ؛ فَالْأَوَّلُ ضِدُّ الْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالثَّانِي ضِدُّ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَلَا تَكَلَّمُ بِالْحَقِّ، وَلَا عَمَلٍ بِالصَّوَابِ؛ وَهَذَا شَأْنُ كُلِّ مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ؛ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ. ابْنُ الْقَيْمِ: 201/3

السُّوَالُ: مَا عَلَامَةُ مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

## 14- ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

وَفِي خِتَامِ السُّورَةِ الْكَرِيمَةِ لِهَذَا الْوَصْفِ وَالْوَعْدِ الشَّدِيدِ تَأْيِيدٌ لِلْقَوْلِ بِأَنَّ سُؤَالَهُمْ فِي أَوَّلِهَا: ((بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)) إِنَّمَا هُوَ اسْتِخْفَافٌ وَاسْتِبْعَادٌ. فَبَيَّنَ لَهُمْ تَعَالَى بَعْدَ عَرْضِ السُّورَةِ نِهَايَةَ مَا يَسْتَقْبِلُونَ بِهِ لِيَأْخُذُوا حَذَرَهُمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ. فَارْتَبَطَ آخِرُ السُّورَةِ بِأَوَّلِهَا. الشَّنَقِيطِيُّ: 305/8 .

السُّؤال: مَا وَجْهُ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ أَوَّلِ السُّورَةِ وَآخِرِهَا؟

## العمل بالآيات

- 1- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اهْدِنِيْ لِاَحْسَنِ الْاَخْلَاقِ لَا يَهْدِيْ لِاَحْسَنِهَا اِلَّا اَنْتَ، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيْلًا﴾.
- 2- حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ جَمَاعَةً فِي الْمَسْجِدِ، ﴿اِلَّا الْمُصَلِّيْنَ﴾ الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ.
- 3- تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ، ﴿وَالَّذِيْنَ فِيْ اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾.
- 4- تَذَكَّرْ اَمَانَةً اَوْ عَهْدًا عَلَيْكَ لِاحِدٍ وَّاَوْفِ بِهِ، ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ لِامْتِنْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾.
- 5- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عَقُوْبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ؛ لَا اُحْصِيْ ثَنَاءً عَلَيْكَ، اَنْتَ كَمَا اَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، ﴿عَلَى اَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ﴾.
- 6- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ تَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيْعِ سَخِطِكَ، ﴿عَلَى اَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوْقِيْنَ﴾.

## التوجيهات

- 1- اَلْيَقِيْنُ بِالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَشِدَّةُ قُرْبِهِ يَدْعُوْ اَهْلَ الْاِيْمَانِ لِلْعَمَلِ، ﴿اِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيْدًا ۝۱ وَكُرْبَةً قَرِيْبًا﴾.
- 2- الصَّلَاةُ الْخَاشِعَةُ تَقِيْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْيَاسِ، ﴿اِلَّا الْمُصَلِّيْنَ﴾ الَّذِيْنَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ.
- 3- اَلْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَعَدَمُ خِيَاْنَةِ الْاَمَانَةِ، ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ لِامْتِنْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ﴾.
- 4- حِفْظُ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَةِ، ﴿وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حٰفِظُوْنَ ۝۱۱ اِلَّا عَلَى

أَزْوَاجَهُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۚ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْعَادُونَ ﴿٥﴾

5- عَظِيمُ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى، ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۚ عَلَىٰ أَنْ  
نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ ۚ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾.

6- التَّذَكُّيرُ بِحَالِ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ فِي ذِلَّةٍ وَسُرْعَةٍ، ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَىٰ نُصْبٍ يُؤْفَضُونَ ۚ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ  
 أَلِيمٌ ۝ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ  
 وَأَطِيعُوا ۝ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۝ إِنَّ  
 أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ۝ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي  
 لَيْلًا وَنَهَارًا ۝ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ۝ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ  
 لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا  
 وَاسْتَكْبَرُوا ۝ اسْتِكْبَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ  
 وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ  
 السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُبَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ  
 جَنَّاتٍ وَيَجْعَلَ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ  
 أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۝ وَجَعَلَ الْقَمَرَ  
 فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۝ وَاللَّهُ أَلْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝  
 ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجْكُمْ إِخْرَاجًا ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ  
 بِسَاطًا ۝ لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي  
 وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا كِبَرًا ۝  
 وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ۝ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ  
 وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۝ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ

أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ۖ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۝ وَقَالَ  
نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ۝ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا  
عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ  
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝

### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ	تَغَطَّوْا بِهَا؛ مُبَالَعَةً فِي كَرَاهِيَتِي	وَأَصْرُؤًا	أَقَامُوا عَلَى كُفْرِهِمْ.
مِدْرَارًا	مُتَتَابِعًا، غَزِيرًا.	أَطْوَارًا	عَلَى مَرَاحِلَ مُخْتَلِفَةٍ: نُطْفَةٍ، ثُمَّ عَلَقَةٍ، وَهَكَذَا.
فِجَاجًا	وَاسِعَةً.	لَا تَذَرُنَّ	لَا تَتْرُكْنَ.
دَيَّارًا	أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ يَدُورُ، وَيَتَحَرَّكُ.	تَبَارًا	هَلَاكًا، وَخُسْرَانًا.

### الوقفات التدبرية

1- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ﴾

وَعُدِلَ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: ((أَنْذِرِ النَّاسَ)) إِلَى قَوْلِهِ: (أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ) إلهابًا لِنَفْسِ  
نُوحٍ؛ لِيَكُونَ شَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى مَا فِيهِ نَجَاتُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ؛ فَإِنَّ فِيهِمْ أَبْنَاءَهُ  
وَقَرَابَتَهُ وَأَحَبَّتَهُ. ابنُ عَشُور: 187/29.

السُّوَالُ: لِمَ ذَا عُدِلَ عَنْ أَنْ يُقَالَ: ((أَنْذِرِ النَّاسَ)) إِلَى قَوْلِهِ: (أَنْذِرْ قَوْمَكَ)؟

## 2- ﴿قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾

افْتِتَاحُ دَعْوَتِهِ قَوْمَهُ بِالنِّدَاءِ لِطَلَبِ إِقْبَالِ أَذْهَانِهِمْ. وَنِدَاؤُهُمْ بِعُنْوَانٍ: أَنَّهُمْ قَوْمُهُ تَمْهِيدًا لِقَبُولِ نُصَحِهِ؛ إِذْ لَا يُرِيدُ الرَّجُلُ لِقَوْمِهِ إِلَّا مَا يُرِيدُ لِنَفْسِهِ. وَتَصْدِيرُ دَعْوَتِهِ بِحَرْفِ التَّوَكِيدِ لِأَنَّ الْمُخَاطَبِينَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْخَبَرِ. ابْنُ عَشُورٍ: 188/29.

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ افْتِتَاحِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعْوَتَهُ لِقَوْمِهِ بِوَصْفِهِمْ بِ (يَا قَوْم) ؟

## 3- ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾

فَجَعَلَ الْعِبَادَةَ وَالتَّقْوَى لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَجَعَلَ الطَّاعَةَ لِلرَّسُولِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 398/6.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا أَمَرَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَقْوَاهُ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

## 4- ﴿وَإِنِّي كُلُّمَا دَعَوْتُهُمْ لَتَغْفِرَ لَهُمْ﴾

أَيُّ دَعْوَتُهُمْ لِيُؤْمِنُوا فَتَغْفِرَ لَهُمْ؛ فَذَكَرَ الْمَغْفِرَةَ الَّتِي هِيَ سَبَبٌ عَنِ الْإِيمَانِ لِيُظْهَرَ قُبْحُ إِعْرَاضِهِمْ عَنْهُ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْرَضُوا عَنْ سَعَادَتِهِمْ. ابْنُ جُزَى: 494/2.

السُّؤَالُ: لِمَ ذَكَرَ اللَّهُ الْمَغْفِرَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ سَبَبَهَا وَهُوَ الْإِيمَانُ؟

## 5- ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا<sup>٨</sup> ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾

ذَكَرَ أَوَّلًا أَنَّهُ دَعَاهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ جَهَارًا، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْإِسْرَارِ، وَهَذِهِ غَايَةُ الْجِدِّ فِي النَّصِيحَةِ وَتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. ابْنُ جُزَى: 495/2.

السُّؤَالُ: عَلَى مَاذَا يَدُلُّ تَنَوُّعُ طُرُقِ الدَّعْوَةِ مِنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ؟



6- ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۖ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ

مِدْرَارًا﴾

فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِسْتِغْفَارَ يُوجِبُ نَزُولَ الْأَمْطَارِ، وَلِذَلِكَ خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى الْإِسْتِسْقَاءِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ اسْتَغْفَرَ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَقِيلَ لَهُ: مَا رَأَيْنَاكَ اسْتَسْقَيْتَ؟! فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ أَبْلَغَ الْإِسْتِسْقَاءِ. ابْنُ جُرَيْجٍ: 495/2.

السُّؤَالُ: بَيْنَ مَكَانَةِ الْإِسْتِغْفَارِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ.

7- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

أَيُّ: مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً وَقُدْرَةً عَلَى أَحَدِكُمْ بِالْعُقُوبَةِ، أَيُّ: أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ فِي تَرْكِ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 255/21.

السُّؤَالُ: مَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (لَا تَرْجُونَ) فِي الْآيَةِ؟

8- ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾

لَوْ عَظَّمُوا اللَّهَ وَعَرَفُوا حَقَّ عَظَمَتِهِ وَحَدُّهُ وَاطَاعُوهُ وَشَكَرُوهُ؛ فَطَاعَتُهُ سُبْحَانَهُ وَاجْتِنَابُ مَعَاصِيهِ وَالْحَيَاءُ مِنْهُ بِحَسَبِ وَقَارِهِ فِي الْقَلْبِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 203/3.

السُّؤَالُ: مَا عَلَامَةُ تَوْقِيرِ الْقَلْبِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ؟

9- ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا

خَسَارًا﴾

فَإِنَّ الْبَسْطَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا كَانَ سَبَبًا لَطُغْيَانِهِمْ وَبَطَرِهِمْ، وَاتِّبَاعِهِمْ لِأَهْوَائِهِمْ حَتَّى كَفَرُوا وَاسْتَغْلَوْا غَيْرَهُمْ، فَعَلَبُوا عَلَيْهِمْ، فَكَانُوا سَبَبًا فِي شَقَائِهِمْ وَخَسَارَتِهِمْ بِخَسَارَتِهِمْ. الْبِقَاعِيُّ: 447/20.

السُّؤَالُ: وَضَحْ شُؤْمَ اتِّبَاعِ أَهْلِ الْأَمْوَالِ وَالْأَهْوَاءِ وَتَرْكِ اتِّبَاعِ أَهْلِ الصَّلَاحِ.

10- ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾  
أَيُّ: بَقَاؤُهُمْ مَفْسَدَةٌ مَحْضَةٌ؛ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ، وَإِنَّمَا قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
مَعَ كَثْرَةِ مُخَالَطَتِهِ إِيَّاهُمْ، وَمُزَاوَلَتِهِ لِأَخْلَاقِهِمْ، عَلِمَ بِذَلِكَ نَتِيجَةَ أَعْمَالِهِمْ؛ لَا جَرَمَ أَنَّ  
اللَّهَ اسْتَجَابَ دَعْوَتَهُ فَأَغْرَقَهُمْ أَجْمَعِينَ، وَنَجَّى نُوحًا وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.  
السَّعْدِيُّ: 889.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ؟

11- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾  
يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنَّ سُنَّةَ الدُّعَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ الْإِنْسَانُ الدُّعَاءَ لِنَفْسِهِ عَلَى الدُّعَاءِ لِغَيْرِهِ.  
ابْنُ جُرَيٍّ: 495/2.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يُسْتَفَادُ مِنْ دُعَاءِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

12- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾  
خَصَّ الْمَذْكُورِينَ لِتَأَكُّدِ حَقِّهِمْ، وَتَقْدِيمِ بَرِّهِمْ، ثُمَّ عَمَّمَ الدُّعَاءَ. السَّعْدِيُّ: 890.  
السُّؤَالُ: لِمَاذَا خَصَّ الْوَالِدَيْنِ قَبْلَ الْمُؤْمِنِينَ بِالدُّعَاءِ؟

## العمل بالآيات

1- أَدِّ عَمَلًا دَعُويًا مِنْ إِرْسَالِ رِسَالَةٍ، أَوْ مَقْطَعٍ، أَوْ تَقْدِيمِ نَصِيحَةٍ، أَوْ آيٍّ وَسِيلَةٍ

- أُخْرَى، ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.
- 2- تَأَمَّلْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاسْتَخْرِجْ فَائِدَتَيْنِ، ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَبُوتٍ طِبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾.
- 3- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَدْرَا بِكَ فِيْ نُحُوْرِ الْاَعْدَاءِ وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شُرُوْرِهِمْ، ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْاَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ دَيَّارًا﴾.
- 4- قُلْ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِيْ وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ وَلَا تَزِدِ الظَّٰلِمِيْنَ اِلَّا تَبَارًا﴾.

## التوجيهات

- 1- الصَّبْرُ رُكْنٌ اَسَاسِيٌّ فِيْ دَعْوَةٍ كُلِّ دَاعِيَةٍ، ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾.
- 2- كَثْرَةُ الْاِسْتِغْفَارِ جَالِبَةٌ لِلْمَطَرِ، وَدَافِعَةٌ لِلْفَقْرِ، وَعِلَاجٌ لِلْعَقَمِ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ۖ اِنَّهٗ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُمْ بِاَمْوَالٍ وَّبَنِيْنَ﴾.
- 3- فِيْ كُلِّ مُجْتَمَعٍ دُعَاةٌ خَيْرٍ وَدُعَاةٌ شَرٍّ، ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ۖ اِنَّهٗ كَانَ غَفَّارًا﴾.
- 4- وُجُوبُ تَوْقِيرِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ بِتَوْحِيدِهِ وَعَدَمِ الْاِشْرَاقِ بِهِ، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلّٰهِ وَقَارًا﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝  
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝<sup>٢</sup> وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا  
اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝<sup>٣</sup> وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝<sup>٤</sup> وَأَنَّا ظَنَنَّا  
أَن لَّنُتَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝<sup>٥</sup> وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ  
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝<sup>٦</sup> وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّنُ  
يُبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۝<sup>٧</sup> وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَأَةً فَخَشَا شِدِيدًا  
وَشُهْبًا ۝<sup>٨</sup> وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ  
شِهَابًا رَّصَدًا ۝<sup>٩</sup> وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ  
رَشْدًا ۝<sup>١٠</sup> وَأَنَّا مِنَّا الصُّلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۝<sup>١١</sup> وَأَنَّا ظَنَنَّا  
أَن لَّنُتَعِزَّ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنُتَعِزَّهُ هَرَبًا ۝<sup>١٢</sup> وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا  
بِهِ ۖ فَمَن يُّؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝<sup>١٣</sup> وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا  
الْقَاسِطُونَ ۖ فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ۝<sup>١٤</sup> وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا  
لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ۝<sup>١٥</sup> وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَّاءً غَدَقًا ۝<sup>١٦</sup>  
لِنَقْتَنِيَهُمْ فِيهِ ۖ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ۝<sup>١٧</sup> وَأَن  
الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝<sup>١٨</sup> وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا  
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۝<sup>١٩</sup> قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝<sup>٢٠</sup> قُلْ إِنِّي لَا  
أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشْدًا ۝<sup>٢١</sup> قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَن أَجِدَ

مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ إِلَّا بَلَّغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً ۖ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ  
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ۚ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوْعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ  
لَهُ رَبِّي أَمَدًا ۚ عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۚ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ  
رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۚ لِّيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا  
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۚ

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
جَدُّ رَبِّنَا	عَظَمَةُ رَبَّنَا، وَجَلَالُهُ، وَغِنَاهُ.	سَفِيهَتَا	إِبْلِيسُ.
رَهَقًا	طُغْيَانًا، وَسَفَهًا.	مَقَاعِدِ السَّمْعِ	مَوَاضِعَ؛ لِنَسْتَمَعَ إِلَى أَخْبَارِهَا.
رَصَدًا	أُرْصِدَ لَهُ؛ لِيُرْمَى بِهِ.	طَرَائِقَ قِدْدًا	فِرْقًا وَمَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةً.
وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا	وَأَنَّهُ لَوْ اسْتَقَامَ الْكُفَّارُ.	الطَّرِيقَةَ	دِينِ الْإِسْلَامِ.
غَدَقًا	كَثِيرًا.	صَعَدًا	شَدِيدًا شَقًّا.
لِبَدًا	جَمَاعَاتٍ مُتْرَاكِبَةً بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ شِدَّةٍ أَزْدَحَامِهِمْ لِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مِنْهُ.	يُجِيرُنِي	يُنْقِذُنِي.

## الوقفات التدبرية

1- ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾  
فِي هَذَا تَوْبِيخٌ لِلْكَفَّارِ مِنْ بَنَى آدَمَ؛ حَيْثُ آمَنَتِ الْجِنُّ بِسَمَاعِ الْقُرْآنِ مَرَّةً وَاحِدَةً،  
وَأَنْتَفَعُوا بِسَمَاعِ آيَاتِ يَسِيرَةٍ مِنْهُ، وَأَذْرَكُوا بِعُقُولِهِمْ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَآمَنُوا بِهِ، وَلَمْ  
يَنْتَفِعْ كُفَّارُ الْإِنْسِ. الشُّوْكَانِيُّ: 304/5-303.

السُّؤَالُ: مَاذَا أَفَادَ إِيمَانُ الْجِنِّ فَوَرَ سَمَاعِهِمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؟

2- ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾  
هَذَا مُرْشِدٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي التَّقْلِيدُ فِي شَيْءٍ؛ لِأَنَّ الثَّقَّةَ بِكُلِّ أَحَدٍ عَجْزٌ، وَإِنَّمَا  
يَنْكَشِفُ ذَلِكَ بِالتَّجَرُّبَةِ، وَالتَّقْلِيدُ قَدْ يَجُرُّ إِلَى الْكُفْرِ الْمُهِلِكِ هَلَاكًا أَبَدِيًّا، وَإِلَيْهِ  
أَرْشَدَ النَّبِيُّ فِيمَا أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنَّ: (مَنْ  
اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ)، وَفِي ذَلِكَ غَايَةُ الْحَثِّ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا  
يُقَدِّمُ وَلَا يَحْجُمُ فِي أَصُولِ الدِّينِ إِلَّا بِقَاطِعٍ. الْبَقَاعِيُّ: 471/20.

السُّؤَالُ: مَتَى يَسْتَحْسِنُ التَّقْلِيدُ؟ وَمَتَى يَذْمُ؟

3- ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾  
وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْجِنَّ زَادُوا الْإِنْسَ ضَلَالًا وَإِنَّمَا لَمَّا عَاذُوا بِهِمْ، أَوْ زَادُوهُمْ تَخَوُّفًا لَمَّا  
رَأَوْا ضَعْفَ عُقُولِهِمْ، وَقِيلَ: ضَمِيرُ الْفَاعِلِ لِلْإِنْسِ، وَضَمِيرُ الْمَفْعُولِ لِلْجِنِّ: وَالْمَعْنَى  
أَنَّ الْإِنْسَ زَادُوا الْجِنَّ تَكَبُّرًا وَطُغْيَانًا لَمَّا عَاذُوا بِهِمْ، حَتَّى كَانَ الْجِنُّ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ  
الْجِنِّ وَالْإِنْسِ. ابْنُ جُرَيْ: 495/2.

السُّؤَالُ: بَيْنَ ضَرَرٍ لُجُوءَ بَعْضِ النَّاسِ إِلَى السَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ وَالشَّيَاطِينِ.



4- ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بَنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾

وَأُسْنِدَ فِعْلٍ إِرَادَةِ الشَّرِّ إِلَى الْمَجْهُولِ، وَلَمْ يُسْنَدَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَعَ أَنَّ مُقَابِلَهُ أُسْنِدَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) جَرِيًّا عَلَى وَاجِبِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَحَاشِي إِسْنَادِ الشَّرِّ إِلَيْهِ. ابْنُ عَاشُورَ: 231/29.

السُّوَالُ: لِمَاذَا لَمْ يُسْنَدُوا إِرَادَةَ الشَّرِّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بَيْنَمَا أَسْنَدُوا إِرَادَةَ الْخَيْرِ إِلَيْهِ، مَعَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُقَدِّرُ الْفَاعِلُ؟

5- ﴿وَأَنَا مِنَّا الصُّلَحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرِيقَ قَدَدَا﴾

فَلَمَّا قَامُوا مَقَامَ دَعْوَةِ إِخْوَانِهِمْ إِلَى اتِّبَاعِ طَرِيقِ الْخَيْرِ لَمْ يُصَارِحُوهُمْ بِنِسْبَتِهِمْ إِلَى الْإِفْسَادِ، بَلْ أُلْهِمُوا وَقَالُوا: (مِنَّا الصُّلَحُونَ)، ثُمَّ تَلَطَّفُوا فَقَالُوا: (وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ). ابْنُ عَاشُورَ: 232/29.

السُّوَالُ: مَا الْأَدَبُ الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ الدَّاعِيَةُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟

6- ﴿وَأَنَا لَمَّا سَبَعْنَا الْهُدَى أَمَّنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾

فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَبْخَسْ أَحَدًا حَقًّا، وَلَا رَهَقَهُ ظُلْمًا؛ فَلَا يَخَافُ جَزَاءَهُمَا. الْأُلُوسِيُّ: 100/15.

السُّوَالُ: الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ، وَضَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ.

7- ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ((لَا يَخَافُ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَلَا أَنْ يَزَادَ فِي سَيِّئَاتِهِ؛ لِأَنَّ الْبَخْسَ النُّقْصَانُ، وَالرَّهَقُ الْعُدْوَانُ)). الْفُرْطُبِيُّ: 292/21.

السُّؤَالُ: هَلْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ حَسَنَاتِ الْعَبْدِ أَوْ يُزَادَ فِي سَيِّئَاتِهِ عَلَى وَجْهِ الظُّلْمِ لَهُ؟

8- ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾  
وَالطَّرِيقَةُ هِيَ طَرِيقَةُ الْإِسْلَامِ وَطَاعَةُ اللَّهِ؛ فَالْمَعْنَى: لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى ذَلِكَ لَوَسَّعَ اللَّهُ  
أَرْزَاقَهُمْ؛ فَهُوَ كَقَوْلِهِ: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ) [الاعراف: 96]. ابْنُ جُزَى: 497/2

السُّؤَالُ: بَيْنَ ثَمَرَةِ اسْتِقَامَةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْآيَةِ؟

9- ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾  
قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((أَيُّمَا كَانَ الْمَاءُ كَانَ الْمَالُ، وَأَيُّمَا كَانَ الْمَالُ كَانَتْ  
الْفِتْنَةُ، وَضُرِبَ الْمَاءُ الْغَدَقُ الْكَثِيرُ لِذَلِكَ مَثَلًا لِأَنَّ الْخَيْرَ وَالرِّزْقَ كُلَّهُ بِالْمَطَرِ يَكُونُ،  
فَأَقِيمَ مَقَامَهُ)). الْقُرْطُبِيُّ: 295/21.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا ذُكِرَ الْمَاءُ فِي الْآيَةِ؟

10- ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾  
قِيلَ الْمَعْنَى أَفْرِدُوا الْمَسَاجِدَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلَا تَتَّخِذُوهَا هُزُورًا وَمَتَجَرًّا وَمَجْلِسًا وَلَا طُرُقًا  
وَلَا تَجْعَلُوهَا لِغَيْرِ اللَّهِ فِيهَا نَصِيبًا. الْقُرْطُبِيُّ: 300/21  
السُّؤَالُ: بِمَاذَا خَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَسَاجِدَ؟

11- ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾  
فِيهِ تَهْدِيدٌ عَظِيمٌ وَتَوَكُّيلٌ إِلَى اللَّهِ جَلٍّ وَعَلَا وَآنَهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَجْزِيهِ بِحُسْنِ  
صَنِيعِهِ وَسُوءِ صَنِيعِهِمْ. الْأَلُوسِيُّ: 105/15.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ نَفِي النَّفْعِ وَالضَّرِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

12- ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾  
أى: لَا أَحَدَ اسْتَجِيرُ بِهِ يُنْقِذُنِي مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَإِذَا كَانَ الرَّسُولُ الَّذِي هُوَ أَكْمَلُ  
الْخَلْقِ لَا يَمْلِكُ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا، وَلَا يَمْنَعُ نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ، فَغَيْرُهُ  
مِنَ الْخَلْقِ مِنْ بَابِ أَوَّلَى وَآخِرَى. السَّعْدِيُّ: 891.

السُّؤَالُ: دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى ضَلَالِ مَنْ تَعَلَّقَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، بَيْنَ ذَلِكَ.

13- ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ

هَذَا يَعْلَمُ الرَّسُولُ الْمَلَكِيُّ وَالْبَشَرِيُّ. ابْنُ كَثِيرٍ: 4/433

السُّؤَالُ: هَلِ الْإِطْلَاعُ عَلَى بَعْضِ الْغَيْبِ يَخْتَصُّ بِالرُّسُلِ الْبَشَرِيِّينَ؟ وَهَلِ الْمَلَائِكَةُ  
يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ؟

13- ﴿لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ  
عَدَدًا﴾

وَالْمَعْنَى: أَنَّ عِلْمَهُ سُبْحَانَهُ بِالْأَشْيَاءِ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَجْمَالِ، بَلْ عَلَى وَجْهِ  
التَّفْصِيلِ؛ أَيْ: أَحْصَى كُلَّ فَرْدٍ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ عَلَى حِدَةٍ. الشُّوَكَانِيُّ: 5/313.

السُّؤَالُ: هَلِ عِلْمُ اللَّهِ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَجْمَالِ أَمْ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ؟

## العمل بالآيات

1- اِقْرَأْ آيَاتِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُسْتَحْضِرًا اسْتِمَاعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ لِقِرَاءَتِكَ، لَعَلَّهُ  
يُكْتَبُ لَكَ أَجْرُ اسْتِمَاعِهِمْ، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْأَنَا عَجَبًا».

2- اُدْعُ قَبْلَ النَّوْمِ بِهَذَا الدُّعَاءِ: (اللَّهُمَّ اسَلِّمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَانُ ظَهَرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ)، ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنْتَ بِهِ وَلَكِنْ تَشْكُرُ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾.

3- اسْتَعِذْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

4- قُلْ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) عَشْرَ مَرَّاتٍ، ﴿لَنُفْتِنَهُمْ فِيهِ وَلَمَنْ يُّعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾.

5- اُدْعُ اللَّهَ فِي الْمَسْجِدِ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ أَنْ يُحَقِّقَ حَاجَةً مِنْ حَاجَاتِكَ، ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾.

6- اُدْعُ اللَّهَ بِهَذَا الدُّعَاءِ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ)، ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَكِنْ أَجِدُ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾.

## التوجيهات

1- مِنْ عَقِيدَةِ الْمُؤْمِنِ الْإِيمَانُ بِالْجِنِّ، ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْأَنَا عَجَبًا﴾.

2- تَعْظِيمُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

3- الشُّرْكُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا ضَعْفًا، وَالتَّوْحِيدُ يَزِيدُ الْعَبْدَ قُوَّةً وَعِزًّا، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾.

4- النَّفْعُ وَالصَّرُّ بِيَدِ اللَّهِ فَلَا يَتَعَلَّقُ قَلْبُكَ بِغَيْرِ اللَّهِ، ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾.

- 5- اِخْتِصَاصُ اللَّهِ تَعَالَى بِعِلْمِ الْغَيْبِ ، ﴿عِلْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ .
- 6- عَظَمَةُ اللَّهِ وَأَنَّهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ﴿لَيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسْلَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ .

\*\*\*\*\* ❁❁❁❁ ❁❁❁\*\*\*\*\*

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ ١ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ٢ نِصْفَهُ ٣ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ٤ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ٥ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ٦ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٧ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ٨ وَأَقْوَمُ قِيلًا ٩ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ١٠ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ١١ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١٢ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٣ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهْلُهمْ قَلِيلًا ١٤ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ١٥ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٦ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا ١٧ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٨ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ١٩ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ٢٠ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ٢١ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ٢٢ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ٢٣ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٤ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلْثَهُ وَطَافِةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ٢٥ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ٢٦ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ٢٧ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ٢٨ وَأَخْرُونَ ٢٩ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ٣٠ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٣١ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ٣٢ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاقْرَءُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ٣٣ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ



عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۖ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الْمُزْمَلُ	أصلها: الْمُتَزَمِّلُ، أى: الْمُتَلَفِّفُ بِثِيَابِهِ.	وَرَتِّلْ	اقْرَأْ بِتَوَدَّةٍ وَتَمَهُّلٍ؛ مُبَيِّنًا الْحُرُوفَ وَالْوُقُوفَ.
وَتَبَتَّلْ	انْقَطِعْ لِعِبَادَتِهِ.	أُولَى النِّعَمَةِ	أَصْحَابِ النِّعَمِ وَالتَّرَفِ.
أَنْكَالًا	فِيُودًا ثَقِيلَةً.	ذَا غُصَّةٍ	يَنْشَبُ فِي الْخُلُوقِ، لَا يُسْتَسَاعُ؛ لِكِرَاهَتِهِ.
تَرْجُفُ	تَضْطَرِبُ.	كَثِيبًا	رَمْلًا مُجْتَمِعًا.
مَهِيلاً	سَائِلًا مُتَنَائِرًا.	وَيْلًا	شَدِيدًا.
لَنْ تُخْصُوهُ	لَنْ يُمَكِّنْكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلِّهِ.		

## الوقفات التدبرية

### 1- ﴿يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ﴾

وَفِي خِطَابِهِ بِهَذَا الْأِسْمِ فائِدَتَانِ:  
أَحَدَاهُمَا: الْمُلَاطَفَةُ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا قَصَدَتْ مُلَاطَفَةَ الْمُخَاطَبِ وَتَرَكَ الْمُعَاتَبَةَ سَمَّوْهُ  
بِاسْمٍ مُشْتَقٍّ مِنْ حَالَتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا...  
وَالْفَائِدَةُ الثَّانِيَةُ: التَّنْبِيهُ لِكُلِّ مُتَزَمِّلٍ رَاقِدٍ لَيْلِهِ لِيَتَنَبَّهُ إِلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَذَكَرِ اللَّهَ تَعَالَى  
فِيهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 316/21.

السُّؤَالُ: مَا سِرُّ الْخِطَابِ بِقَوْلِهِ: (الْمُرْمَلُ) ؟

## 2- ﴿نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ۞

إِنْ قِيلَ: لِمَ قَيَّدَ النِّقْصَ مِنَ النِّصْفِ بِالْقَلَّةِ فَقَالَ: (أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا) ، وَأُطْلِقَ فِي الزِّيَادَةِ فَقَالَ: (أَوْ زِدْ عَلَيْهِ) ، وَلَمْ يَقُلْ: ((قَلِيلًا))؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ الزِّيَادَةَ تَحْسُنُ فِيهَا الْكَثْرَةُ فَلِذَلِكَ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِالْقَلَّةِ بِخِلَافِ النِّقْصِ؛ فَإِنَّهُ لَوْ أُطْلِقَهُ لَاحْتَمَلَ أَنْ يَنْقُصَ مِنَ النِّصْفِ كَثِيرًا. ابْنُ جُرَي: 501/2.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا قَيَّدَ النُّقْصَانَ بِالْقَلَّةِ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ بِذَلِكَ فِي الزِّيَادَةِ؟

## 3- ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾

الْتَرْتِيلُ هُوَ التَّمَهُلُ وَالْمَدُّ وَاشْبَاعُ الْحَرَكَاتِ وَبَيَانُ الْحُرُوفِ، وَذَلِكَ مُعَيَّنٌ عَلَى التَّفَكُّرِ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ، بِخِلَافِ [ الْهَذِّ ] الَّذِي لَا يَفْقَهُ صَاحِبُهُ مَا يَقُولُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ حَرْفًا حَرْفًا، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ وَسَالَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ. ابْنُ جُرَي: 501/2.

السُّؤَالُ: مَا فَايِدَةُ التَّرْتِيلِ؟

## 4- ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾

أَيُّ: أَجْمَعُ لِلْخَاطِرِ فِي آدَاءِ الْقِرَاءَةِ وَتَفْهَمِهَا مِنْ قِيَامِ النَّهَارِ؛ لِأَنَّهُ وَقْتُ انْتِشَارِ النَّاسِ، وَلَغَطِ الْأَصْوَاتِ، وَأَوْقَاتِ الْمَعَاشِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 436/4.

السُّؤَالُ: مَا الَّذِي يُمَيِّزُ قِرَاءَةَ اللَّيْلِ عَنِ قِرَاءَةِ النَّهَارِ؟

## 5- ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾

جَاءَ عَلَى التَّفْعِيلِ لِسِرِّ لَطِيفٍ: فَإِنَّ فِي هَذَا الْفِعْلِ إِيْذَانًا بِالتَّذَرُّجِ، وَالتَّكْلُفِ، وَالتَّعَمُّلِ، وَالتَّكْثُرِ، وَالْمُبَالَغَةِ. ابْنُ الْقَيْمِ: 212/3.

السُّؤَالُ: مَاذَا نَسْتَفِيدُ مِنَ التَّعْيِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَتَبْتَئِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا) ؟

6- ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾  
وَوَصَفَهُمْ بِ (أُولَى النَّعْمَةِ) تَوَيْخًا لَهُمْ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا لِعُرْوَرِهِمْ وَبَطَرِهِمْ بِسَعَةِ حَالِهِمْ،  
وَتَهْدِيدًا لَهُمْ بِأَنَّ الَّذِي قَالَ: (وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ) سَيُرِيْلُ عَنْهُمْ ذَلِكَ التَّنْعَمَ.  
ابْنُ عَاشُور: 269/29.

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُكَذِّبِينَ بِأَنَّهُمْ (أُولَى النَّعْمَةِ) ؟

7- ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾  
وَاخْتِيرَ لَهُمْ [ ائِ كُفَّارِ مَكَّةَ ] ضَرْبُ الْمَثَلِ بِفِرْعَوْنَ مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ  
الْجَامِعَ بَيْنَ حَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَحَالِ أَهْلِ مِصْرَ فِي سَبَبِ الْأَعْرَاضِ عَنْ دَعْوَةِ الرَّسُولِ  
هُوَ مَجْمُوعُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَمَا يَمْلَأُ نُفُوسَهُمْ مِنَ التَّكْبَرِ وَالتَّعَاطُفِ  
عَلَى الرَّسُولِ الْمَبْعُوثِ إِلَيْهِمْ. ابْنُ عَاشُور: 273/29.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا اخْتِيرَ ضَرْبُ الْمَثَلِ بِفِرْعَوْنَ مَعَ مُوسَى؟

8- ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ  
الَّذِينَ مَعَكَ...﴾

وَأَفْتِاحُ الْكَلَامِ بِ (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ) يُشْعِرُ بِالشَّعَاءِ عَلَيْهِ لَوْفَائِهِ بِحَقِّ الْقِيَامِ  
الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَبْسُطُ إِلَيْهِ وَيَهْتَمُّ بِهِ، ثُمَّ يَقْتَصِرُ عَلَى الْقَدَرِ الْمُعَيَّنِ فِيهِ،  
النِّصْفُ أَوْ أَنْقَصُ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زَائِدٌ عَلَيْهِ، بَلْ أَخَذَ بِالْأَقْصَى - وَذَلِكَ مَا يَقْرُبُ مِنْ  
ثُلُثِي اللَّيْلِ - كَمَا هُوَ شَأْنُ أُولَى الْعَزْمِ. ابْنُ عَاشُور: 280/29.

السُّؤَالُ: مَا مُنَاسَبَةُ افْتِتَاحِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ) ؟

9- ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضٌ ۚ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ  
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۚ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

ذَكَرَ سُبْحَانَهُ عُذْرَهُمْ فَقَالَ: (عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضٌ) فَلَا يُطِيقُونَ قِيَامَ اللَّيْلِ،  
(وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) أَيْ: يُسَافِرُونَ فِيهَا لِلتَّجَارَةِ  
وَالْأَرْبَاحِ؛ يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَعَاشِهِمْ، فَلَا يُطِيقُونَ قِيَامَ  
اللَّيْلِ، (وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يَعْنِي: الْمُجَاهِدِينَ؛ فَلَا يُطِيقُونَ قِيَامَ اللَّيْلِ.  
ذَكَرَ سُبْحَانَهُ هَاهُنَا ثَلَاثَةَ أَسْبَابٍ مُقْتَضِيَةِ لِلتَّرْخِيسِ وَرَفْعِ وُجُوبِ قِيَامِ اللَّيْلِ، فَرَفَعَهُ  
عَنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ لِأَجْلِ هَذِهِ الْأَعْدَارِ الَّتِي تَنْوُبُ بَعْضُهُمْ. الشُّوْكَانِيُّ: 322/5.

السُّؤَالُ: مَا أَعْدَارُ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؟

10- ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾  
وَجُمْلَةُ (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ؛ أَيْ: لِأَنَّ اللَّهَ كَثِيرُ الْمَغْفِرَةِ  
شَدِيدُ الرَّحْمَةِ. وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا التَّعْلِيلِ التَّرْغِيبُ وَالتَّحْرِيسُ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ بِأَنَّهُ  
مَرْجُوءُ الْإِجَابَةِ. وَفِي الْإِتْيَانِ بِالْوَصْفَيْنِ الدَّالِّينِ عَلَى الْمُبَالِغَةِ فِي الصِّفَةِ ائِمَاءٌ إِلَى  
الْوَعْدِ بِالْإِجَابَةِ. ابْنُ عَشُورٍ: 290/29.

السُّؤَالُ: مَا فَائِدَةُ خَتَامِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)؟

## العمل بالآيات

1- اِحْرَصْ عَلَى قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِأَحَدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نِّصْفَهُ أَوْ  
انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾.

2- رَتِّلْ عَشْرَ آيَاتٍ لِهَذَا الْيَوْمِ وَذَلِكَ بِاتِّقَانِ التَّجْوِيدِ، وَتَعَلُّمِ مَوَاطِنِ الْوُقُوفِ فِيهَا،  
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

- 3- قُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾.
- 4- اِحْرَصِ اللَّيْلَةَ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ وَلَوْ بِثَلَاثِ رَكَعَاتٍ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِّ اللَّيْلِ﴾.
- 5- صَلِّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ مَعَ الْجَمَاعَةِ، ﴿وَاقِيُمُوا الصَّلَاةَ﴾.

## التوجيهات

- 1- اَلْحِرْصُ عَلَى الصَّلَاةِ بِاللَّهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ نِّصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۖ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾.
- 2- الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى، ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا﴾.
- 3- هَوْلُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾.
- 4- تَيْسِيرُ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالْأُمَّةِ، ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ  
فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ۝ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝  
فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝ ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ  
وَحِيدًا ۝ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝ وَبَنِينَ شُهُودًا ۝ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَهْهِيدًا ۝  
ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝ كَلَّا ۝ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ۝ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ۝ إِنَّهُ  
فَكَرَ وَقَدَّرَ ۝ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ  
وَبَسَرَ ۝ ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ إِنْ هَذَا إِلَّا  
قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝ لَا تُبْقَى وَلَا  
تَذَرُ ۝ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا  
مَلَائِكَةً ۝ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۝ لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ  
أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۝ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
وَالْمُؤْمِنُونَ ۝ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ  
بِهَذَا مَثَلًا ۝ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۝ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ  
رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۝ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَالْيَلِ إِذْ  
أَذْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ۝ إِنَّهَا لَإِحدى الْكُتُبِ ۝ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ۝ لِمَنْ شَاءَ  
مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ۝ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ  
الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّتٍ يُتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ الْجُرِمِينَ ۝ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۝



قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصْلِيِّينَ ۚ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ۚ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۚ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بَيُّومَ الدِّينِ ۚ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ ۚ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۚ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۚ كَانَهُمْ حُرٌّ مُسْتَنْفِرَةٌ ۚ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ۚ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مِّنْشَرَةً ۚ كَلَّا ۚ بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۚ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ وَمَا يَدْرُؤْنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْبَغْفِرَةِ ۚ

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الْمُدَّثِّرُ	أَصْلُهُ: الْمُدَّثِّرُ، وَهُوَ الْمُتَعَطَّى بِثِيَابِهِ.	وَالرُّجْزَ	الْأَصْنَامَ، وَأَعْمَالَ الشِّرْكَ.
وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ	لَا تُعْطِ الْعَطِيَّةَ، كَيْ تَلْتَمِسَ أَكْثَرَ مِنْهَا.	نُقِرَ فِي النَّاقُورِ	نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً الْبَعْثِ.
سَارَهُقُهُ صَعُودًا	سَاكُلُّهُ عَذَابًا شَاقًّا لَا رَاحَةَ لَهُ فِيهِ.	وَقَدَّرَ	هَيَّأَ مَا يَقُولُهُ فِي الطَّعْنِ فِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ.
فَقْتِلْ	غُلِبَ وَقْهَرَ.	نَظَرَ	تَأَمَّلَ فِيمَا هَيَّأَ مِنَ الطَّعْنِ.
عَبَسَ	قَطَبَ وَجْهَهُ.	وَبَسَرَ	إِشْتَدَّ فِي الْعُبُوسِ لَمَّا ضَاقتْ عَلَيْهِ الْحِيلُ فِي الطَّعْنِ.
أَدْبَرَ	رَجَعَ مُعْرِضًا عَنِ الْحَقِّ.	يُؤَثَّرُ	يُنْقَلُ عَنِ الْأَوَّلِينَ.

سَأُصْلِيهِ سَقَرًا	سَادَخِلْهُ جَهَنَّمَ؛ كَيْ يَصْلَى حَرَّهَا.	لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ	مُحْرِقَةٌ لِلْجُلُودِ، مُغَيِّرَةٌ لِلْبَشَرَةِ.
مَا سَلَكَكُمْ	مَا أَدْخَلَكُمْ.	حُمْرٌ	حُمْرٌ وَخَشِيَّةٌ شَدِيدَةُ النَّفَارِ.
قَسُورَةٌ	أَسَدٍ كَاسِرٍ.		

## الوقفات التدريبية

### 1- ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِتِيَابِهِ الثِّيَابُ الْمَعْرُوفَةُ، وَأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِتَطْهِيرِهَا عَنْ جَمِيعِ التَّجَاسَّاتِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، خُصُوصًا عِنْدَ الدُّخُولِ فِي الصَّلَوَاتِ. وَإِذَا كَانَ مَأْمُورًا بِتَطْهِيرِ الظَّاهِرِ فَإِنَّ طَهَارَةَ الظَّاهِرِ مِنْ تَمَامِ طَهَارَةِ الْبَاطِنِ. السَّعْدِيُّ: 895.

السُّؤَالُ: كَيْفَ يَدُلُّ الْأَمْرُ بِتَطْهِيرِ الثِّيَابِ عَلَى تَطْهِيرِ الْقُلُوبِ مِنْ أَمْرَاضِهَا؟

### 2- ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ: (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قَالَ: اغْسِلْهَا بِالْمَاءِ. حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ) قَالَ: كَانَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَتَطَهَّرُونَ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَطَهَّرَ وَيُطَهَّرَ تِيَابَهُ. الطَّبْرِيُّ: 12/23.

السُّؤَالُ: مَا الْمَقْصُودُ بِتَطْهِيرِ الثِّيَابِ فِي الْآيَةِ؟

### 3- ﴿فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۚ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾

قَالَ الرَّمَحَشِيُّ: إِنَّ (غَيْرُ يَسِيرٍ) كَانَ يَكْفِي عَنْهَا (يَوْمٌ عَسِيرٌ)، إِلَّا أَنَّهُ لِيَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ عُسْرَهُ لَا يُرْجَى تَيْسِيرُهُ كَعُسْرِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ فِيهِ زِيَادَةً وَعَيْدًا لِلْكَافِرِينَ، وَنَوْعَ بَشَارَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ لِسُهُولَتِهِ عَلَيْهِمْ. وَلَعَلَّ الْمَعْنَيْنِ مُسْتَقْلَانِ، وَأَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (يَوْمٌ عَسِيرٌ) هَذَا كَلَامٌ مُسْتَقَلٌّ وَصِفٌ لِهَذَا الْيَوْمِ، وَبَيَانٌ لِلْجَمِيعِ شِدَّةَ هَوْلِهِ. الشَّنْقِيطِيُّ: 363/8.

السُّؤَالُ: مَا وَجْهُ الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ (عَسِيرٍ) وَ (يَسِيرٍ) فِي الْآيَتَيْنِ؟

#### 4- ﴿وَبَيْنَيْنِ شُهُودًا﴾

لَا يَغِيبُونَ، أَيْ: حُضُورًا عِنْدَهُ لَا يُسَافِرُونَ بِالتَّجَارَاتِ، بَلْ مَوَالِيَهُمْ وَأَجْرَاؤُهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ذَلِكَ عَنْهُمْ، وَهُمْ قُعُودٌ عِنْدَ آبِيهِمْ يَتَمَتَّعُ بِهِمْ وَيَتَمَلَّى بِهِمْ، ... وَهَذَا أَبْلَغُ فِي النِّعْمَةِ؛ وَهُوَ إِقَامَتُهُمْ عِنْدَهُ. ابْنُ كَثِيرٍ: 442/4.

السُّؤَالُ: مَا النِّعْمَةُ فِي كَوْنِ أَبْنَاءِ الرَّجُلِ شُهُودًا عِنْدَهُ؟

5- ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَ لَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾

وَهَذَا حَالُ الْقُلُوبِ عِنْدَ وُرُودِ الْحَقِّ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهَا: قَلْبٌ يَفْتِنُ بِهِ كُفْرًا وَجُحُودًا، وَقَلْبٌ يَزِدُّادُ بِهِ إِيمَانًا وَتَصَدِيقًا، وَقَلْبٌ يَتَيَقَّنُهُ فَتَقُومُ عَلَيْهِ بِهِ الْحُجَّةُ، وَقَلْبٌ يُوجِبُ لَهُ حَيْرَةً وَعَمَى فَلَا يَدْرِي مَا يُرَادُ بِهِ. ابْنُ الْقَيِّمِ: 216/3.

السُّؤَالُ: مَا أَنْوَاعُ الْقُلُوبِ عِنْدَ سَمَاعِ الْحَقِّ؟

#### 6- ﴿لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ يَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾

بَيَانُ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِ الْمُبَادَرَةُ بِالتَّصَدِيقِ وَالْإِنْقِيَادِ، وَلَوْ لَمْ يَعْلَمْ الْحِكْمَةَ أَوْ السِّرَّ أَوْ الْغَرَضَ؛ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْخَبَرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَعْلَمُ. الشَّيْخُ طَيْبُ: 365/8.

السُّؤَالُ: هَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَعْرِفَ الْمُسْلِمُ الْحِكْمَةَ أَوْ السِّرَّ فِي كُلِّ أَمْرٍ فِي الْإِسْلَامِ لَكِنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَيُصَدِّقُهُ؟

## 7- ﴿وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

أى: لِيَزُولَ عَنْهُمْ الرَّيْبُ وَالشَّكُّ. وَهَذِهِ مَقَاصِدُ جَلِيلَةٌ يَعْنِي بِهَا أُولُو الْأَلْبَابِ؛ وَهِيَ: السَّعْيُ فِي الْيَقِينِ، وَزِيَادَةُ الْإِيمَانِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَكُلِّ مَسْأَلَةٍ مِنْ مَسَائِلِ الدِّينِ، وَدَفْعُ الشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ الَّتِي تَعْرِضُ فِي مُقَابَلَةِ الْحَقِّ. السَّعْدِيُّ: 897.

السُّوَالُ: دَلَّتِ الْآيَةُ عَلَى وُجُوبِ التَّيَقُّنِ فِي كُلِّ مَسْأَلٍ الدِّينِ، وَضَحَّ ذَلِكَ.

## 8- ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ

(إِلَّا أَصْحَابُ الْيَمِينِ) أى: الَّذِينَ تَقَدَّمَ وَصْفُهُمْ؛ وَهُمْ الَّذِينَ تَحَيَّزُوا إِلَى اللَّهِ؛ فَاتَّصَرُّوا بِأَوَامِرِهِ، وَانْتَهَوْا بِنَوَاهِيهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَرْتَهِنُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، بَلْ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ فَيَقْبَلُ حَسَنَاتِهِمْ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ. الْبَقَاعِيُّ: 71/21.

السُّوَالُ: مَنْ أَصْحَابُ الْيَمِينِ؟

## 9- ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ

تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ رُسُوخَ الْقَدَمِ فِي الصَّلَاةِ مَانِعٌ مِنْ مِثْلِ حَالِهِمْ، وَعَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ الْأَعْمَالِ، وَأَنَّ الْحِسَابَ بِهَا يُقَدَّمُ عَلَى غَيْرِهَا. الْبَقَاعِيُّ: 75/21.

السُّوَالُ: مَا سَبَبُ دُخُولِ هَؤُلَاءِ فِي سَقَرٍ؟ وَمَاذَا تَسْتَفِيدُ مِنْ ذَلِكَ؟

## 10- ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ

فِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي أَضَاعَ إِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ مُسْتَحِقٌّ حَقًّا مِنْ سَقَرٍ عَلَى مِقْدَارِ إِضَاعَتِهِ، وَعَلَى مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ مُعَادَلَةِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ، وَظَوَاهِرِهِ وَسَرَائِرِهِ. ابْنُ عَاشُورٍ: 328/29.

السُّوَالُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى خُطُورَةِ التَّهَاقُوتِ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ لِلْمُسْلِمِ،

بَيِّنْ ذَلِكَ.

### 11- ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾

أَيُّ نَشْرَعُ فِي الْبَاطِلِ مَعَ الشَّارِعِينَ... وَأُرِيدُ بِالْبَاطِلِ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَعُدَّ مِنْ ذَلِكَ حِكَايَةُ مَا يَجْرِي بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فِي الْخُلُوعِ مَثَلًا وَحِكَايَةُ أَحْوَالِ الْفَسَقَةِ بِاقْسَامِهِمْ عَلَى وَجْهِ الْإِلْتِذَاذِ وَالِاسْتِنْسَاسِ بِهَا. الألويسي: 147/15.

السُّوَالُ: إِطْلَاقُ الْعَنَانِ لِلِّسَانِ مُهْلِكَةٌ، وَضَحَّ ذَلِكَ مِنَ الْآيَةِ.

### 12- ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشُّفَعِينَ﴾

إِيْمَاءٌ إِلَى ثُبُوتِ الشَّفَاعَةِ لِغَيْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَتَفْصِيلُهَا فِي صِحَاحِ الْأَخْبَارِ. ابْنُ عَاشُور: 328/29.

السُّوَالُ: مَا إِيْمَاءُ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشُّفَعِينَ) ؟

### 13- ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾

هُوَ أَهْلٌ أَنْ يُخَافَ مِنْهُ، وَهُوَ أَهْلٌ أَنْ يَغْفَرَ ذَنْبَ مَنْ تَابَ إِلَيْهِ وَأَنَابَ. ابْنُ كَثِيرٍ: 447/4.

السُّوَالُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلٌ لِأَنْ يَغْفَرَ الذُّنُوبَ فَمَا مَوْقِفُكَ الْعَمَلِيِّ مِنْ هَذَا؟

## العمل بالآيات

1- أَخْبِرْ مُسْلِمًا أَنَّ مِنَ التَّطَهِيرِ الَّذِي يُحِبُّهُ اللَّهُ تَطْهِيرَ الشَّيْبِ، ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهَّرُ﴾ وَالرُّجُزَ فَاهْجُرُ.

2- أَدِّ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ مَعَ الْمُصَلِّينَ فِي الْمَسْجِدِ، ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾.

3- أَطْعِمِ مَسْكِينًا حَتَّى تَنْجُو مِنَ النَّارِ، ﴿وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ﴾.

4- قُلْ: اَللّٰهُمَّ اِنِّىْ اَعُوْذُبِكَ اَنْ اَقُوْلَ زُوْرًا اَوْ اَغْشٰى فُجُوْرًا، وَتَجَنَّبَ الْحَدِيْثَ فِى الْكَلَامِ الْبَاطِلِ وَمَا لَا عِلْمَ لَكَ فِيْهِ، ﴿وَكُنَّا نَخُوْضُ مَعَ الْخَاطِیْنِ ۝ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِیَوْمِ الدِّیْنِ﴾.

5- سَلِ اللّٰهَ اَنْ تَنَالَ شَفَاعَةَ نَبِیِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَاسْتَعِنْ عَلٰی ذٰلِكَ بِصَالِحِ الْاَعْمَالِ، ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشُّفَعٰیْنَ﴾.

## التوجيهات

- 1- الدَّعْوَةُ إِلَى اللّٰهِ تُنَافِى الْكَسَلَ، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُونَ ۞ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.
- 2- تَذَكُّرِ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنَّهُ عَسِيرٌ، ﴿فَذَلِكِ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾.
- 3- عِظْمُ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۖ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.
- 4- يُقَسِّمُ اللّٰهُ تَعَالٰى بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ اَنْ يُقَسِّمَ إِلَّا بِاللّٰهِ تَعَالٰى، ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَاسْفَرَ﴾.
- 5- الْجَنَّةُ جَزَاءُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّاتٍ يَكْتَسَاءُونَ﴾.
- 6- أَقْبِلْ عَلَى الدُّرُوسِ وَالْمَوَاعِظِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُعْرِضِينَ عَنِ التَّذَكُّرَةِ، ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذَكُّرَةِ مُعْرِضِينَ﴾.
- 7- اَللّٰهُ سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِى يُتَّقٰى عَذَابُهُ، وَيُسْتَغْفَرُ مِنَ الذُّنُوبِ، ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اَنْ يَّشَاءَ اللّٰهُ ۚ هُوَ اَهْلُ التَّقْوٰى وَاَهْلُ الْبَغْفِرَةِ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ۝ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ  
 أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ۝ بَلَىٰ قَدَرِينٌ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ۝ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ  
 لِيَفْجَرَهُ أَمَامَهُ ۝ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ۝ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝ وَخَسَفَ  
 الْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۝ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُ ۝ كَلَّا لَا  
 وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝ يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ۝  
 بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ۝ لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ  
 لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ  
 عَلَيْنَا بَيَانَهُ ۝ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۝ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
 نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ۝ تَتَّظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا  
 فَاقِرَةٌ ۝ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۝ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۝  
 وَالتَّفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۝ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝  
 وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَنَطَّلِي ۝ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۝ ثُمَّ أُولَىٰ  
 لَكَ فَأُولَىٰ ۝ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۝ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ  
 يُُمْنَىٰ ۝ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ  
 وَالْأُنثَىٰ ۝ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۝

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
الْلَوَامَةُ	النَّفْسِ الَّتِي تَلُومُ صَاحِبَهَا.	نُسَوَّى بَنَانُهُ	نَجْعَلُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ شَيْئًا مُسْتَوِيًّا؛ كَخُفِّ الْبَعِيرِ، أَوْ نُعِيدَ خَلْقَهَا كَمَا كَانَتْ.
أَيَّانَ	مَتَى؟!	بَرَقَ الْبَصَرُ	تَحَيَّرَ الْبَصَرُ وَدُهِشَ لِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ.
لَا وَزَرَ	لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِيَ لَهُ مِنَ اللَّهِ	الْمُسْتَقَرُّ	الْمَرْجِعُ، وَالْمَصِيرُ.
وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ	لَوْ جَاءَ بِكُلِّ مَعْدِرَةٍ يَعْتَذِرُ بِهَا، مَا قُبِلَتْ.	نَاصِرَةٌ	مُشْرِقَةٌ، حَسَنَةٌ.
بَاسِرَةٌ	عَابِسَةٌ، كَالِحَةٌ.	فَاقِرَةٌ	مُصِيبَةٌ عَظِيمَةٌ تَقْصِمُ فَقَارَ الظَّهْرِ.
بَلَغَتِ التَّرَاقِي	وَصَلَتِ الرُّوحُ إِلَى أَعَالَى الصَّدْرِ.	مَنْ رَاقٍ	هَلْ مِنْ رَاقٍ يَرْقِيهِ، وَيَشْفِيهِ؟
يَتَمَطَّى	يَتَبَخَّرُ فِي مَشِيَّتِهِ مُخْتَالًا.	سُدَى	هَمَلًا لَا يُؤْمَرُ، وَلَا يُحَاسَبُ.
عَلَقَةٌ	قِطْعَةٌ مِّنْ دَمٍ جَامِدٍ.		

## الوقفات التدبرية

### 1- ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾

هِيَ الَّتِي تَلُومُ نَفْسَهَا عَلَى فِعْلِ الذُّنُوبِ، أَوْ التَّقْصِيرِ فِي الطَّاعَاتِ؛ فَإِنَّ النُّفُوسَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: فَخَيْرُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، وَشَرُّهَا النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ، وَبَيْنَهُمَا النَّفْسُ اللَّوَامَةُ. ابنُ جُرَيٍّ: 513/2.

السؤال: النفوس أنواع، فما الفرق بين النفس الأمارة والنفس اللوامة؟

## 2- ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾

وَنَبَّهَ سُبْحَانَهُ بِكَوْنِهَا لَوَّامَةً عَلَى شِدَّةِ حَاجَتِهَا وَفَاقَتِهَا وَضُرُورَتِهَا إِلَى مَنْ يُعْرِفُهَا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، وَيُدْلُّهَا عَلَيْهِ، وَيُرْشِدُهَا إِلَيْهِ، وَيُلْهِمُهَا إِيَّاهُ؛ فَيَجْعَلُهَا مُرِيدَةً لِلْخَيْرِ، مُرْشِدَةً لَهُ، كَارِهَةً لِلشَّرِّ، مُجَانِبَةً لَهُ؛ لِتَخْلُصَ مِنَ اللَّوْمِ، وَمَنْ شَرَّ مَا تَلُومُ عَلَيْهِ، وَلَا نَهَا مُتَلَوِّمَةً مُتَرَدِّدَةً لَا تَثْبُتُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ، فَهِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى مَنْ يُعْرِفُهَا مَا هُوَ أَنْفَعُ لَهَا فِي مَعَاشِهَا وَمَعَادِهَا فَتُؤَثِّرُهُ وَتَلُومُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ إِذَا فَاتَهَا. ابن القيم: 225/3.

السؤال: ما المقصود بالنفس اللوامة؟

## 3- ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾

تَضَمَّنَتْ التَّائِيَّ وَالتَّثْبُتَ فِي تَلَقِّي الْعِلْمِ، وَأَنْ لَا يَحْمِلَ السَّامِعُ شِدَّةَ مَحَبَّتِهِ وَحِرْصِهِ وَطَلَبِهِ عَنْ مُبَادَرَةِ الْمُعَلِّمِ بِالْأَخْذِ قَبْلَ فَرَاغِهِ مِنْ كَلَامِهِ... فَهَكَذَا يَنْبَغِي لَطَالِبِ الْعِلْمِ وَلِسَامِعِهِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى مُعَلِّمِهِ حَتَّى يَقْضِيَ كَلَامَهُ، ثُمَّ يُعِيدُهُ عَلَيْهِ، أَوْ يَسْأَلُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْهُ، وَلَا يُبَادِرُهُ قَبْلَ فَرَاغِهِ. ابن القيم: 230/3.

السؤال: تَضَمَّنَتْ الْآيَةُ أَدَبًا يَجِبُ عَلَى طُلَّابِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَحَلَّوْا بِهِ، فَمَا هُوَ؟

## 4- ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ

## فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿

فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَدَبٌ لِأَخْذِ الْعِلْمِ: أَنْ لَا يُبَادِرَ الْمُتَعَلِّمُ الْمُعَلِّمَ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي شَرَعَ فِيهَا، فَإِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَأَلَهُ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ مَا يُوجِبُ الرَّدَّ أَوْ الْإِسْتِحْسَانَ أَنْ لَا يُبَادِرَ بَرْدَهُ أَوْ قَبُولَهُ، حَتَّى يَفْرُغَ

مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ، لِيَتَبَيَّنَ مَا فِيهِ مِنْ حَقٍّ أَوْ بَاطِلٍ، وَلِيَفْهَمَهُ فَهْمًا يَتِمَكَّنُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ. السَّعْدِيُّ: 899.

السُّوَالُ: مَا هُوَ آدَبُ طَالِبِ الْعِلْمِ الْمُسْتَفَادُ مِنَ الْآيَةِ؟

## 5- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾

قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ نَزَلَ مُفَرَّقًا، وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ جَمْعَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ الْمَوْجُودِ بِرِعَايَةٍ وَعِنَايَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)، وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ الْمَوْجُودَ مِنْ وَسَائِلِ حِفْظِهِ؛ كَمَا تَعَهَّدَ تَعَالَى بِذَلِكَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ. الشَّيْخُ طَيْبِي: 374/8.

السُّوَالُ: فِي هَذِهِ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ مُفَرَّقًا، وَأَنَّ جَمْعَهُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ الْمَوْجُودِ بِرِعَايَةٍ وَعِنَايَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَضَحَّ ذَلِكَ.

## 6- ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾

لِأَنَّ الدُّنْيَا نَعِيمُهَا وَلَذَائِهَا عَاجِلَةٌ، وَالْإِنْسَانُ مُوَلِّعٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ، وَالْآخِرَةُ مُتَأَخِّرٌ مَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ؛ فَلِذَلِكَ غَفَلْتُمْ عَنْهَا وَتَرَكْتُمُوهَا كَأَنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا لَهَا، وَكَانَ هَذِهِ الدَّارُ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ الَّتِي تُبَدَّلُ فِيهَا نَفَائِسُ الْأَعْمَارِ، وَيُسْعَى لَهَا آثَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَبِهَذَا انْقَلَبَتْ عَلَيْكُمْ الْحَقِيقَةُ، وَحَصَلَ مِنَ الْخَسَارِ مَا حَصَلَ. السَّعْدِيُّ: 900.

السُّوَالُ: مَا سَبَبُ حُبِّ الْإِنْسَانِ لِلْحَيَاةِ الْعَاجِلَةِ وَتَرْكِهِ لِنَعِيمِ الْآخِرَةِ؟

## 7- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾

أَيُّ مَنْ يَرْقِيهِ - مِنَ الرُّقِيَةِ - لِأَنَّهُمْ انْقَطَعَتْ أَمَالُهُمْ مِنَ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَةِ، فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ إِلَّا الْأَسْبَابُ الْإِلَهِيَّةُ. السَّعْدِيُّ: 900.

السؤال: مَا وَجْهُ بَحْثِهِمْ عَنِ الرَّاقِي لِإِعْلَاجِ الْمُحْتَضِرِّ؟ وَلِمَاذَا لَمْ يَبْحَثُوا عَنِ الْأَطْبَاءِ  
الْمُعَالِجِينَ؟

8- ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾

أَيُّ يَتَبَخَّرُ افْتِحَارًا بِذَلِكَ... وَقِيلَ: أَصْلُهُ يَتَمَطَّطُ؛ وَهُوَ: التَّمَدُّدُ مِنَ التَّكَسُّلِ  
وَالْتَّافُلِ؛ فَهُوَ يَتَنَاقَلُ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الْحَقِّ. الْقُرْطُبِيُّ: 437/21.

السؤال: مَا التَّمَطَّى الْمَذْمُومُ فِي الْآيَةِ؟

## العمل بالآيات

- 1- عَاتِبَ نَفْسَكَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ عَلَى أَعْمَالِكَ، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾.
- 2- قُلْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.
- 3- ادْعُ اللَّهَ: (اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِي)، ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ  
الْعَاجِلَةَ ۖ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.
- 4- سَلِ اللَّهَ حُسْنَ الْخِتَامِ، ﴿وَكُنْ أَتَّهُ الْفِرَاقُ﴾.

## التوجيهات

- 1- أَهْمِيَّةُ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ، ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾.
- 2- الْحِرْصُ عَلَى الْأَعْمَالِ الَّتِي تَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ فِي زُمَرَةٍ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿وَجُودُهُ يُؤْمِنُ أَنْصَرَهُ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ۝١ إِنَّا خَلَقْنَا  
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَبِيْعًا بَصِيرًا ۝٢ إِنَّا هَدَيْنَاهُ  
السَّبِيلَ ۖ إِمَّا شَاكِرًا ۖ وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا ۖ وَأَغْلَاقًا  
وَسَعِيرًا ۝٤ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ  
بِهَآ عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ  
مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا  
نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا  
يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ۝١٠ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً  
وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ ۖ  
لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا  
تَذْلِيلًا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِأَنْيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝١٥ قَوَارِيرًا  
مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝١٧  
عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ۝١٨ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۖ إِذَا رَأَيْتَهُمْ  
حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا ۝٢٠ عَلَيْهِمْ  
ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ  
شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ۝٢٢ إِنَّا نَحْنُ  
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝٢٣ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ اثْنًا أَوْ



كَفُورًا ۖ وَادْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ  
لَيْلًا طَوِيلًا ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ  
نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۚ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۖ إِنَّ  
هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۖ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ  
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

### معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
أَمْشَاجٍ	مُخْتَلِطَةٌ مِنْ مَّاءِ الرَّجُلِ وَمَاءِ الْمَرْأَةِ.	يَشْرَبُ بِهَا	يَشْرَبُونَ مُتَلَذِّذِينَ بِهَا.
مُسْتَطِيرًا	فَاشِيًا مُنْتَشِرًا عَلَى النَّاسِ.	قَمَطَرِيرًا	شَدِيدَ الْعُبُوسِ.
الْأَرَائِكِ	الْأَسِرَّةُ الْمُرِينَةُ بِفَاخِرِ الثِّيَابِ، وَالسُّتُورِ.	زَمْهَرِيرًا	شِدَّةَ بَرْدٍ.
وَدَانِيَةً	قَرِيبَةً أَشْجَارُهَا.	وَذَلَّلْتُ قُطُوفُهَا	سَهَّلَ لَهُمْ أَخَذَ ثَمَارَهَا.
قَوَارِيرًا	مِنَ الزُّجَاجِ.	تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا	سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِسَلَاسَةِ شَرْبِهَا، وَسُهُولَةِ مَسَاحِهَا.

## الوقفات التدبرية

1- ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾

تَعْرِيفُ الْإِنْسَانِ بِحَالِهِ وَابْتِدَاءِ أَمْرِهِ؛ لِيَعْلَمَ أَنَّ لَا طَرِيقَ لَهُ لِلْكِبَرِ وَاعْتِقَادِ السِّيَادَةِ لِنَفْسِهِ، وَأَنَّ لَا يُغْلِطُهُ مَا اكْتَنَفَهُ مِنَ الْأَلْطَافِ الرَّبَّانِيَّةِ، وَالْإِعْتِنَاءِ الْإِلَهِيِّ، وَالتَّكْرِمَةِ؛ فَيَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَسْتَوْجِبُ ذَلِكَ وَيَسْتَحِقُّهُ: (وَمَا بِكُمْ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) [النحل: 53].

البِقَاعِي: 123/21.

السُّوَالُ: مَا الَّذِي يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ الْجَاهِلَ إِلَى الْكِبَرِ؟

2- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَبِيحًا بَصِيرًا﴾

(مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ) أَيْ: مَاءٍ مَّهِينٍ مُسْتَقْدِرٍ، (نَّبْتَلِيهِ) بِذَلِكَ؛ لِنَعْلَمَ هَلْ يَرَى حَالَهُ الْأُولَى وَيَتَفَطَّنُ لَهَا، أَمْ يَنْسَاهَا وَتَغُرُّهُ نَفْسُهُ. السَّعْدِيُّ: 900.

السُّوَالُ: بَيَّنْتَ هَذِهِ الْآيَةَ كَيْفَ يَتَخَلَّصُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْغُرُورِ، وَضَحْ ذَلِكَ.

3- ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ۖ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَبِيحًا

بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

أَيْ: جَعَلْنَا لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا يَتِمَكَّنُ بِهِمَا مِنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 453/4.

السُّوَالُ: لِمَاذَا ذَكَرَ اللَّهُ حَاسَتِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ قَبْلَ قَوْلِهِ: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا

شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) ؟

4- ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾

وَجَمَعَ بَيْنَ الشَّاكِرِ وَالْكَفُورِ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَ الشُّكْرِ وَالْكَفُورِ - مَعَ اجْتِمَاعِهِمَا فِي مَعْنَى الْمُبَالَغَةِ - نَفْيًا لِلْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكْرِ وَاثْبَاتًا لَهَا فِي الْكُفْرِ؛ لِأَنَّ شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى

لَا يُؤَدِّي فَاَنْتَفَتْ عَنْهُ الْمُبَالِغَةُ، وَلَمْ تَنْتَفِ عَنِ الْكُفْرِ الْمُبَالِغَةُ. فَقَلَّ شُكْرُهُ لِكَثْرَةِ النِّعَمِ عَلَيْهِ وَكَثُرَ كُفْرُهُ -وَإِنْ قَلَّ- مَعَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ. الْقُرْطُبِيُّ: 450/21.

السُّوَالُ: لِمَاذَا جَاءَتْ صِيغَةُ الْمُبَالِغَةِ فِي لَفْظَةِ الْكُفْرِ دُونَ لَفْظَةِ الشُّكْرِ؟

#### 5- ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾

أَيُّ: بِمَا أَلْزَمُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ مِنَ النَّذْرِ وَالْمُعَاهِدَاتِ، وَإِذَا كَانُوا يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَهُوَ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِإِجَابِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، كَانَ فِعْلُهُمْ وَقِيَامُهُمْ بِالْفُرُوضِ الْأَصْلِيَّةِ مِنْ بَابِ أَوْلَى وَآخَرَى. السَّعْدِيُّ: 901.

السُّوَالُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدُلُّ امْتِدَاحُ اللَّهِ لِلْأَبْرَارِ بِالْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ؟

#### 6- ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾<sup>٥</sup> إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا

وَمَنْ طَلَبَ مِنَ الْفُقَرَاءِ الدُّعَاءَ أَوْ الثَّنَاءَ، خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 441/6.

السُّوَالُ: مَتَى يَكُونُ الْإِطْعَامُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَمَامًا؟

#### 7- ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾

أَيُّ بَصَرِهِمْ عَلَى الْجُوعِ وَإِثَارِ غَيْرِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ابْنُ جُرَيٍّ: 519/2.

السُّوَالُ: مَا الصِّفَةُ الَّتِي بِسَبَبِهَا تَحْصَلُ الْأَبْرَارُ عَلَى الْجَنَّةِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟

#### 8- ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾<sup>٦</sup> مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا

يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

وَلَمَّا كَانَ فِي الصَّبْرِ مِنْ حَبْسِ النَّفْسِ، وَالْحُشُونَةِ الَّتِي تَلْحَقُ الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ مِنْ:

التَّعَبِ، وَالنَّصَبِ، وَالْحَرَارَةِ مَا فِيهِ؛ كَانَ الْجَزَاءُ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ الَّتِي فِيهَا السَّعَةُ،  
وَالْحَرِيرُ الَّذِي فِيهِ اللَّيْنُ وَالنُّعُومَةُ، وَالْإِتِّكَاءُ الَّذِي يَتَضَمَّنُ الرَّاحَةَ، وَالظَّلَالُ الْمُنَافِيَّةُ  
لِلْحَرِّ. ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: 445/6.

السُّوَالُ: لِمَاذَا كَانَ نَعِيمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَبْنِيًّا عَلَى السَّعَةِ وَالنُّعُومَةِ؟

9- ﴿وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾  
وَأَحْسَنُ مَنْ يُتَّخَذُ لِلْخِدْمَةِ الْوَلَدَانِ؛ لِأَنَّهُمْ أَخَفُ حَرَكَةً وَأَسْرَعُ مَشْيًا، وَلِأَنَّ الْمَخْدُومَ  
لَا يَتَحَرَّجُ إِذَا أَمَرَهُمْ أَوْ نَهَاَهُمْ. ابْنُ عَاشُورٍ: 397/29.

السُّوَالُ: لِمَاذَا كَانَ الْخِدْمُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْوَلَدَانِ؟

10- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ....﴾  
أَيُّ: كَمَا أَكْرَمَكَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ عَلَى قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُدَبِّرُكَ  
بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ. ابْنُ كَثِيرٍ: 458/4.

السُّوَالُ: مَا الْفَائِدَةُ مِنْ اقْتِرَانِ الصَّبْرِ بِحُكْمِ اللَّهِ؟

11- ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ۖ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ  
بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾

أَيُّ اصْبِرْ لِحُكْمِهِ الْقَدَرِيِّ فَلَا تُسَخِطْهُ، وَلِحُكْمِهِ الدِّينِيِّ فَاْمُضِ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْوُذُكَ  
عَنْهُ عَائِقٌ، ... وَلَمَّا كَانَ الصَّبْرُ يُسَاعِدُهُ الْقِيَامُ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَالْإِكْتِسَارُ مِنْ ذِكْرِ أَمْرِ اللَّهِ  
بَذَلِكَ فَقَالَ: (وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) . السَّعْدِيُّ: 902.

السُّوَالُ: لِمَاذَا أُمِرَ بِذِكْرِ اسْمِ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا بَعْدَ الْأَمْرِ بِالصَّبْرِ لِحُكْمِ اللَّهِ؟

12- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾  
وَذَكَرَ الصَّلَاةَ بِالسُّجُودِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ؛ فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ اللَّيْلَ  
مَوْضِعُ الْخُضُوعِ. الْبِقَاعِي: 157/21.

السُّؤَالُ: لِمَاذَا عَبَّرَ عَنِ الصَّلَاةِ بِالسُّجُودِ؟

13- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾  
أَيُّ: أَكْثَرُ لَهُ مِنَ السُّجُودِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْأَكْثَارِ مِنَ الصَّلَاةِ. السَّعْدِي: 903.  
السُّؤَالُ: كَيْفَ تَدُلُّ الْآيَةُ عَلَى النَّدْبِ إِلَى كَثْرَةِ صَلَاةِ اللَّيْلِ؟

14- ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا﴾  
(نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ) أَيُّ: أَوْجَدْنَاهُمْ مِنَ الْعَدَمِ. (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) أَيُّ: أَحْكَمْنَا خَلْقَتَهُمْ  
بِالْأَعْصَابِ، وَالْعُرُوقِ، وَالْأَوْتَارِ، وَالْقَوَى الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، حَتَّى تَمَّ الْجِسْمُ  
وَاسْتَكْمَلَ، وَتَمَكَّنَ مِنْ كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ فَالَّذِي أَوْجَدَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ  
يُعِيدَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ لِحَزَائِهِمْ. السَّعْدِي: 903.  
السُّؤَالُ: مَا هُوَ وَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ بِهَذِهِ الْحَيَاةِ عَلَى الْبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

15- ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ  
يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾  
وَقَوْلُهُ: فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا، عُلِّقَ اتِّخَاذُ السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ  
شَاءَ، وَقَيْدُهَا: رَبُّطُ مَشِيئَةِ الْعَبْدِ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ  
يَشَاءَ اللَّهُ)، وَهَذِهِ مَسْأَلَةُ الْقَدَرِ. الشَّيْخُطِيُّ: 399/8.

السُّؤَالُ: فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ فَمَا هُوَ؟

## العمل بالآيات

- 1- سَلِ اللَّهَ الْهَدَايَةَ، ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾.
- 2- أَوْفِ بِنَذْرِكَ إِذَا نَذَرْتَ، ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.
- 3- أَعْطِ مُسْلِمًا طَعَامًا تُحِبُّهُ مِنْ بَابِ الْإِثَارِ عَلَى نَفْسِكَ، ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾.
- 4- قُلْ أَذْكَارَ الصَّبَاحِ قَبْلَ الذَّهَابِ لِلْمَدْرَسَةِ أَوْ الْعَمَلِ، وَقُلْ أَذْكَارَ الْمَسَاءِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ، ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.
- 5- أَكْثِرْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالصَّلَاةِ، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾.
- 6- قُلْ: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ) مِائَةً مَرَّةً، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾.
- 7- سَلِ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَكَ فِي رَحْمَتِهِ، ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

## التوجيهات

- 1- التَّفَكُّرُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ، ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَيِّئًا بَصِيرًا﴾.
- 2- قِرَاءَةُ سُورَةِ السَّجْدَةِ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، وَسُورَةِ الْإِنْسَانِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.
- 3- اخْلَاصُ الْأَعْمَالِ لِلَّهِ تَعَالَى، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾.
- 4- التَّفَكُّرُ فِي نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾.



5- الصَّبْرُ مِنْ عَلَامَاتِ الرِّضَى بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ

أَثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾.

6- هَوَانُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى إِذَا عَصَوْهُ، ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا

شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾.

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝<sup>١</sup> فَالْعَصْفِ عَصْفًا ۝<sup>٢</sup> وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۝<sup>٣</sup> فَالْفِرْقَتِ فِرْقًا ۝<sup>٤</sup>  
 فَالْبَلْقِيتِ ذِكْرًا ۝<sup>٥</sup> عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝<sup>٦</sup> إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۝<sup>٧</sup> فَإِذَا النُّجُومُ  
 طُبِسَتْ ۝<sup>٨</sup> وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۝<sup>٩</sup> وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝<sup>١٠</sup> وَإِذَا الرُّسُلُ اقْتَتَتْ ۝<sup>١١</sup>  
 لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝<sup>١٢</sup> لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝<sup>١٣</sup> وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ ۝<sup>١٤</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ  
 لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>١٥</sup> أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ۝<sup>١٦</sup> ثُمَّ نُنْبِئُهُمُ الْآخِرِينَ ۝<sup>١٧</sup> كَذَلِكَ نَفْعَلُ  
 بِالْمُجْرِمِينَ ۝<sup>١٨</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>١٩</sup> أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝<sup>٢٠</sup>  
 فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ۝<sup>٢١</sup> إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ۝<sup>٢٢</sup> فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ۝<sup>٢٣</sup> وَيْلٌ  
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٢٤</sup> أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝<sup>٢٥</sup> أَحْيَاءَ وَآمُوتًا ۝<sup>٢٦</sup> وَجَعَلْنَا  
 فِيهَا رَوَاسِيَ شِخَاطٍ وَأَسْقَيْنُكُمْ مَاءً فَرَاتًا ۝<sup>٢٧</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٢٨</sup>  
 انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝<sup>٢٩</sup> انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۝<sup>٣٠</sup> لَا ظَلِيلٍ  
 وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ۝<sup>٣١</sup> إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ۝<sup>٣٢</sup> كَأَنَّهُ جِبِلٌّ صُفْرٌ ۝<sup>٣٣</sup> وَيْلٌ  
 يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٣٤</sup> هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ۝<sup>٣٥</sup> وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝<sup>٣٦</sup>  
 وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٣٧</sup> هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۝<sup>٣٨</sup> جَمَعْنَاهُ وَالْأَوَّلِينَ ۝<sup>٣٩</sup> فَإِنْ كَانَ  
 لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ۝<sup>٤٠</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٤١</sup> إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ  
 وَعُيُونٍ ۝<sup>٤٢</sup> وَفَوَاحِهِ مَائًا يَشْتَهُونَ ۝<sup>٤٣</sup> كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝<sup>٤٤</sup>  
 إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝<sup>٤٥</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٤٦</sup> كُلُوا وَتَسْتَعْمِلُوا  
 قَلِيلًا ۝<sup>٤٧</sup> إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ ۝<sup>٤٨</sup> وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝<sup>٤٩</sup> وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا

لَا يَرْكَعُونَ ﴿٧٨﴾ وَيُلْ يُؤْمِدْ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٧٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٠﴾

## معاني الكلمات

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
فَالْعَصْفِ	قَسَمَ بِالرَّيَّاحِ شَدِيدَةِ الْهُبُوبِ الْمُهِلِكَةِ.	وَالنَّشْرِ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الْمُؤَكَّلِينَ بِالسُّحْبِ يَسُوقُونَهَا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ.
فَلْفَرِقَتْ	قَسَمَ بِالْمَلَائِكَةِ الَّتِي تَنْزِلُ بِمَا يَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.	طُمِسَتْ	مُحِيتُ، وَذَهَبَ نُورُهَا.
فُرِجَتْ	تَصَدَّعَتْ، وَتَشَقَّقَتْ.	نُسِفَتْ	تَطَايَرَتْ، وَتَنَاثَرَتْ.
أُقْتُتْ	عُيِّنَ لَهُمْ وَقْتُ وَاجِلٍ، لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أُمَمِهِمْ.	مَاءٍ مَهِينٍ	ضَعِيفٍ حَقِيرٍ؛ وَهُوَ النُّطْفَةُ.
قِرَارٍ مَكِينٍ	مَكَانٍ حَصِينٍ مُتَمَكِّنٍ.	قَدَرٍ	وَقْتٍ.
كِفَاتًا	وِعَاءٌ تَضُمُّ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ.	رَوَاسِي	جِبَالًا ثَوَابِتَ، مُرْتَفَعَاتٍ.
فُرَاتًا	عَذْبًا، سَائِغًا.	ظِلٍّ	هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ.
ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ	يَتَفَرَّغُ مِنْهُ ثَلَاثُ قِطْعٍ.	لَا ظِلِيلٍ	لَا يُظِلُّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ.
كَالْقَصْرِ	كَالْبِنَاءِ الْمَشِيدِ فِي الْعِظَمِ وَالْإِرْتِفَاعِ.	جَمَالَةً صُفْرًا	كَأَنَّ الشَّرَرَ إِبِلٌ سُودٌ يَمِيلُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّفْرِ.

## الوقفات التدبرية

1- ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا<sup>١</sup> ۖ فَالْعَصْفِ عَصْفًا<sup>٢</sup> ۖ وَالنَّشْرِ نَشْرًا<sup>٣</sup> ۖ فَالْفُرْقَةِ فَرْقًا<sup>٤</sup> ۖ فَالْمُلْقِيَةِ ذِكْرًا<sup>٥</sup>﴾

وَفِي تَطْوِيلِ الْقَسَمِ تَشْوِيقُ السَّامِعِ لِتَلَقَّى الْمُقْسَمِ عَلَيْهِ. ابْنُ عَشُور: 419/29.  
السُّوَالُ: لِمَاذَا جَاءَ الْقَسَمُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ طَوِيلًا؟

2- ﴿وَمَا آذْرُكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾

أَيُّ: إِنَّهُ أَمْرٌ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُسَالَ عَنْهُ وَيُعْظَمَ، وَكُلُّ مَا عُظِمَ بِشَيْءٍ فَهُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى عِلْمِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ. الْبِقَاعِيُّ: 170/21.  
السُّوَالُ: مَا دَلَالَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فِي الْآيَةِ؟

3- ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾

وَكَّرَرَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ لِمَنْ كَذَّبَ لِأَنَّهُ قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ عَلَى قَدْرِ تَكْذِيبِهِمْ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُكَذِّبٍ بِشَيْءٍ عَذَابًا سَوَى تَكْذِيبِهِ بِشَيْءٍ آخَرَ. الْقُرْطُبِيُّ: 501-502/21.  
السُّوَالُ: لِمَاذَا كَرَّرَ عَذَابَ الْمُكَذِّبِينَ فِي السُّورَةِ؟

4- ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾

تَضُمُّ الْأَحْيَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا، وَالْأَمْوَاتَ فِي بَطْنِهَا. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وُجُوبِ مُوَارَاةِ الْمَيِّتِ وَدَفْنِهِ، وَدَفْنِ شَعْرِهِ وَسَائِرِ مَا يُزِيلُهُ عَنْهُ. الْقُرْطُبِيُّ: 505/21.  
السُّوَالُ: مَا الْحُكْمُ الشَّرْعِيُّ الْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؟

5- ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ<sup>٣٢</sup> ۖ كَأَنَّهُ جِملَتْ صِفْرٌ﴾

(جَمَلَتْ صُفْرًا) وَهِيَ: السُّودُ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى لَوْنٍ فِيهِ صُفْرَةٌ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّارَ مُظْلِمَةٌ؛ لُحُبُهَا وَجَمْرُهَا وَشَرَرُهَا، وَأَنَّهَا سَوْدَاءُ، كَرِيهَةٌ الْمَرَايَ، شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ، نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ مِنْهَا. السَّعْدِيُّ: 905.

السُّؤَالُ: مَنْ خِلَالِ تَدْبِيرِكَ لِلْأَيَّةِ وَفَهْمِكَ لِلْمَعْنَى، مَا لَوْنُ النَّارِ؟ وَهَلْ هِيَ مُظْلِمَةٌ أَمْ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ النُّورِ؟

## 6- ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُون﴾

تَعْجِيزٌ لَهُمْ، وَتَعْرِيزٌ بِكَيْدِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَتَقْرِيعٌ عَلَيْهِ. ابْنُ جُرَيْ: 525/2.

السُّؤَالُ: إِذَا كَانَ الْكُفَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَاجِزِينَ وَلَا يَنْطِقُونَ، فَكَيْفَ يَحْصُلُ مِنْهُمْ الْكَيْدُ؟

## 7- ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

فِيهِ النَّصُّ عَلَى أَنَّ عَمَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا سَبَبٌ فِي تَمَتُّعِهِمْ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: (لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُكُمْ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ)، وَلَا مُعَارَضَةٌ بَيْنَ النَّصِّينِ؛ إِذِ الدُّخُولُ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ، وَبَعْدَ الدُّخُولِ يَكُونُ التَّوَارُثُ، وَتَكُونُ الدَّرَجَاتُ، وَيَكُونُ التَّمَتُّعُ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ. فَكُلُّهُمْ يَشْتَرِكُونَ فِي التَّفَضُّلِ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّهُمْ بَعْدَ الدُّخُولِ يَتَفَاوَتُونَ فِي الدَّرَجَاتِ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ. الشَّيْخُطِيُّ: 404/8.

السُّؤَالُ: مَا الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْأَعْمَالِ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ؟ وَضَحْ ذَلِكَ.

## 8- ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾

فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُجْرِمٍ نَهَايَتُهُ تَمَتُّعٌ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، ثُمَّ يَبْقَى فِي عَذَابٍ وَهَلَاكِ أَبَدًا.

الْأُلُوسِيُّ: 197/15.

السُّؤَالُ: عَلَى مَاذَا يَدُلُّ الْأَمْرُ بِالتَّمَتُّعِ وَالْأَكْلِ لِلْمُجْرِمِينَ فِي الدُّنْيَا؟

## 9- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾

أَيُّ أَطِيعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاخْشَعُوا وَتَوَاضَعُوا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقُبُولِ وَحْيِهِ تَعَالَى وَاتِّبَاعِ دِينِهِ سُبْحَانَهُ، وَارْفُضُوا هَذَا الْإِسْتِكْبَارَ وَالتَّخَوُّةَ. (لَا يَرْكَعُونَ) لَا يَخْشَعُونَ وَلَا يَقْبَلُونَ ذَلِكَ وَيَصِرُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِكْبَارِ. الألويسي: 197/15.

السُّؤَالُ: مَا دَلَالَةُ الْأَمْرِ بِالرُّكُوعِ وَرَفْضِ الْمُشْرِكِينَ ذَلِكَ؟

## 10- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾<sup>(٣٨)</sup> وَيُلِيَّوْمِيذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ

وَمِنْ إِجْرَامِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا أُمِرُوا بِالصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ الْعِبَادَاتِ، وَقِيلَ لَهُمْ: (ارْكَعُوا) امْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ. فَأَيُّ إِجْرَامٍ فَوْقَ هَذَا؟! وَآيُ تَكْذِيبٍ فَوْقَ هَذَا؟! السَّعْدِيُّ: 905.

السُّؤَالُ: تَكَلَّمَ عَنْ مَنَزَلَةِ الصَّلَاةِ مِنْ خِلَالِ تَدَبُّرِكَ لِلآيَةِ.

## العمل بالآيات

1- زُرِ الْمَقَابِرَ وَاتَّعِظْ بِتِلْكَ الزِّيَارَةِ، ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾.

2- أَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَكُمْ وَيَنْزِلَ الْغَيْثَ، ﴿وَأَسْقَيْنُكُمْ مَاءً فُرَاتًا﴾.

3- اسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا، ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾.

## التوجيهات

1- التَّفَكُّرُ فِي الرِّيَّاحِ وَأَنْوَاعِهَا، ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ فَالْعِصْفُ عَصْفًا.

2- شِدَّةُ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُبِسَتْ﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾.

3- التَّفَكُّرُ فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَدَلَالَةُ الْخَلْقِ عَلَى الْبَعْثِ، ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ



مَهِينٍ ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝

4- التَّفَكُّرُ فِي ظِلِّ الْكُفَّارِ: «انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ

اللَّهَبِ»، وَظِلُّ الْمُؤْمِنِينَ: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ وَعُيُونٍ».

5- فَضْلُ عَاقِبَةِ الْمُحْسِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ».

\*\*\*\*\* ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ \*\*\*\*\*

© AL-HUDA INTERNATIONAL WELFARE FOUNDATION

## الہدیٰ ایک نظر میں

الہدیٰ انٹرنیشنل ویلفیئر فاؤنڈیشن پاکستان 1994 سے تعلیم اور معاشرتی فلاح و بہبود کے میدان میں سرگرم عمل ہے۔ الحمد للہ! پاکستان اور بیرون ملک اس کی بہت سی شاخیں کام کر رہی ہیں۔ فاؤنڈیشن کے تحت درج ذیل شعبہ جات کام کر رہے ہیں:

### شعبہ تعلیم و تربیت

اس شعبہ کے تحت قرآن و سنت کی تعلیم طلباء و طالبات کی تربیت و کردار سازی کے لیے مختلف دورانیے کے درج ذیل کورسز کروائے جاتے ہیں:

- تعلیم القرآن ڈپلومہ کورس
- تحفہ القرآن کورس
- تعلیم التجوید سرفیکٹ کورس
- تعلیم دین کورس
- تفہیم دین کورس
- صوت القرآن کورس
- تعلیم الحدیث سرفیکٹ کورس
- فہم القرآن سرفیکٹ کورس
- خط و کتابت کورسز
- سمر کورسز
- سوشل میڈیا کے ذریعہ کورسز
- روشنی کا سفر
- روشنی کی کرن
- ریالٹی ٹچ

ہمارے بچے کورسز: • منار الاسلام • مصباح القرآن • مفتاح القرآن

• الہدیٰ انٹرنیشنل سکول میں مائیسوری تا گریڈ 9 تک کے بچوں کو جدید تعلیم کے ساتھ ساتھ قرآن و سنت کی تعلیم بھی دی جاتی ہے۔

### شعبہ خدمت خلق

اس شعبہ کے تحت معاشرتی فلاح و بہبود کے مندرجہ ذیل منصوبہ جات پر کام کیا جاتا ہے:

- راشن کی فراہمی رمضان المبارک میں
- اجتماعی قربانی عید الاضحیٰ کے موقع پر
- روزگار کی فراہمی
- ماہانہ وظائف بیوہ اور نادار خواتین کے لیے
- تعلیمی وظائف مستحق طلبہ کے لیے
- کچی بستیوں میں تعلیمی اور رفاہی کام
- دینی و سماجی رہنمائی پریشان افراد کے لیے
- کفن کی دستیابی
- فری میڈیکل کیمپوں کا قیام
- کنوؤں کی کھدائی اور پانی کی فراہمی
- ضروری امداد قدرتی آفات کے موقع پر

### شعبہ نشر و اشاعت

• اس شعبہ میں عوام الناس کی راہ نمائی کے لیے تحقیق شدہ تحریری اور تقریری مواد کی تیاری اور نشر و اشاعت کا کام کیا جاتا ہے۔

- اشاعت کتب: اردو، انگریزی کے علاوہ دیگر علاقائی زبانوں میں مختلف دینی موضوعات پر کتب، کارڈز، کتابچے اور پمفلٹس تیار کیے جاتے ہیں۔
- آڈیو اور ویڈیو: قرآن مجید کی تفسیر کے علاوہ حدیث، سیرت، فقہ اور دیگر تعلیمی، تربیتی، اخلاقی اور معاشرتی موضوعات پر آڈیو اور ویڈیو لیکچرز درج ذیل فورمز پر بلا معاوضہ پیش کیے جاتے ہیں:

☆ Websites: www.alhudapk.com , www.farhashmi.com

☆ Telegram Channels: AlhudaNews Channel/25

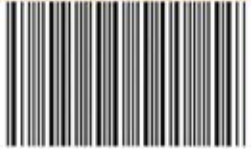
☆ Alhuda Apps: www.farhashmi.com/alhuda-apps/

☆ Face book: www.facebook.com/DrFarhatHashmi/



رسول اللہ ﷺ نے فرمایا:  
جو لوگ اللہ کے گھروں میں سے کسی گھر میں جمع ہو کر  
اللہ تعالیٰ کی کتاب کی تلاوت کرتے ہیں  
اور آپس میں اس کا درس و مذاکرہ کرتے ہیں  
تو ان پر سکینت نازل ہوتی ہے، رحمت انہیں ڈھانپ لیتی ہے،  
فرشتے انہیں گھیر لیتے ہیں  
اور اللہ ان کا ذکر ان میں کرتا ہے جو اس کے پاس ہوتے ہیں۔  
(صحیح مسلم: 6853)

978-969-690-015-3



04010130



AL-HUDA  
Publications (Pvt) Ltd.